

***DRAMA AND  
INTERACTION SKILLS***

**IV SEMESTER**

**MA ARABIC**

**CORE COURSE (ARA4 C12)**

**(2019 Admission Onwards)**



***UNIVERSITY OF CALICUT***

***School of Distance Education***

***Calicut University- P.O,***

***Malappuram - 673635, Kerala.***

**190113**

# **UNIVERSITY OF CALICUT**

## **School of Distance Education**

### **Study Material**

### **IV SEMESTER**

**(2019 Admission Onwards)**

### **MA ARABIC**

**Core Course (ARA4 C12)**

## ***DRAMA AND INTERACTION SKILLS***

**Prepared by:**

***Smt. Fathima Zuhra Panchali,***  
*Assistant Professor of Afzal-Ul-Ulama,*  
*School of Distance Education,*  
*University of Calicut.*

**Scrutinized by:**

***Dr. Abdul Lathief P.P,***  
*Assistant Professor of Arabic,*  
*TMG Govt. College, Tirur.*

### ***DISCLAIMER***

“The author shall be solely responsible for the content and views expressed in this book”

فهرس المحتويات

| صفحة | الموضوع   | رقم       |
|------|---|-----------|
|      | <b>Module I: General Study</b>                    |           |
| 7    | <b>الوحدة الأولى: ظهور المسرح العربي</b>          | <b>I</b>  |
| 8    | الفصل الأول: أسباب ظهور المسرح العربي             |           |
| 9    | الفصل الثاني: مراحل نشأة الفن المسرحي العربي      |           |
| 11   | الفصل الثالث: الفرق المسرحية العربية القديمة      |           |
| 17   | الفصل الرابع: المسرحيون المشهورون في الادب العربي |           |
|      | <b>Module II: detailed study of Drama</b>         | <b>II</b> |
| 35   | <b>الوحدة الثالثة: الملك أوديب</b>                |           |
| 35   | الفصل الأول                                       |           |
| 81   | الفصل الثاني                                      |           |
| 117  | الفصل الثالث                                      |           |
| 153  | خلاصة المسرحية                                    |           |
| 156  | الشخصيات في المسرحية                              |           |

## **Module I: General Study**

Drama, a new genre in Arabic literature- it's origin and development- Western influence- early stage plays- Maroon Naqqash, Saleemul Bustany, Yaqub Sannu, Salama Hijazi, George Abyad- Poetic dramas of Ahmed Showqi- Eminent play writers: Mahmood Taimoor, Mahumood Taimur, Master of Arabic drama Tawfeeq al Hakim, Ali Ahmad ba Katheer, Ghassan Kanfani

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذه مواد دراسية تبحث عن المعلومات الأساسية المتعلقة حول المسرحية. تتضمن في صفحات هذا الكتاب البحوث والمناقشات حول المسرحية ونشأتها في مختلف مراحل العصر. تعد المسرحية من أقدم الفنون الأدبية التي أنشأها اليونان وطورها الرومان، ثم تطرقت إلى جميع الشعوب، وكانت نشأتها في ظل المعابد كجزء من ألوان العبادات التي تقام فيها إلى أن انفصلت عن المعبد إلى الحياة الاجتماعية وصارت فنا مستقلا يقصد لذاته من أجل المتعة الفنية، وانتشر هذا الفن في جميع الآداب العالمية واحتلت مكانا مرموقا فيها. لما أن الشعوب قد وجدت فيها متعة وتسلية إلى جانب معاني الإصلاح الاجتماعي ونقد الحياة والمجتمع نقدا إيجابيا بناء عن طريق تصويرها تصويرا فنيا دقيقا وصادقا.

المسرحية هي إنشاء أدبي في شكل درامي مقصود به أن يعرض على خشبة المسرح بواسطة ممثلين يؤدون أدوار الشخصيات

ويدور بينهم حوار. ويقومون بأفعال ابتكرها مؤلف. الأدب التمثيلي باب لم يفتح في اللغة العربية الا في العصر الحاضر، وقد تترد الأدب العربي في قبول هذا اللون الغريب عليه فتركه زمنا خارج جدرانه يسمع بأمره من أفواه النظارة دون أن يحفل بالالتفات إليه أو الخوض فيه. إن الفن المسرحي في الأدب العربي لم يكن إلا من مواليد القرن التاسع عشر، ولم يوجد هذا الفن في الأدب العربي من قبل. والأديب مارون النقاش هو الذي يعتبر رائد المسرحية العربية. ومسرحيته "البخيل" يعتبر أول مسرحية في الأدب العربي.

يحتوي هذا الكتاب على ثلاثة أبواب ، يشتمل الباب الأول المعلومات الأساسية عن نشأة المسرحية في العالم الأدبي عامة وفي الأدب العربي خاصة وكيفية نشأتها وأسباب ظهورها ومختلف مراحل نشأتها. أما الباب الثاني يبحث فيه عن المسرحيين المشهورين في الأدب العربي وعن مساهماتهم في الأدب المسرحي أما الباب الثالث يشتمل المسرحية " الملك أوديب" لتوفيق الحكيم في صورة كاملة.

## الوحدة الأولى

### ظهور المسرح العربي

المسرح أو الفن الدرامي تأليف أدبي مكتوب بالنثر أو الشعر بطريقة حوارية، وهو موجه للقراءة أو العرض. ويستعين المسرح الدرامي بمجموعة من العناصر الأساسية أثناء العرض مثل: الكتابة والإخراج والتأويل والديكور والملابس. وتشتق كلمة دراما من الفعل والصراع والتوتر. وقد يكون المسرح في تاريخه القديم ناتجا عن الرقص والغناء.

يذهب كثير من الدارسين إلى أن العرب عرفوا المسرح في الشام منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وبالضبط في سنة 1848م عندما عاد مارون النقاش من أوروبا إلى بيروت فأسس مسرحا في منزله فعرض أول نص درامي في تاريخ المسرح العربي الحديث هو "البخيل" لموليير، وبذلك كان أول من استنبت فنا غربيا جديدا في التربة العربية. بدأ المسرح العربي يعتمد على عدة طرائق في استنبات المسرح الغربي كالترجمة والاقتراس والتعريب والتصوير والتأليف والتجريب وشرح نظريات المسرح

الغربي ولاسيما نظريات الإخراج المسرحي وعرض المدارس المسرحية الأوروبية.

### **الفصل الأول: أسباب ظهور المسرح العربي**

كانت هناك عدة عوامل ساعدت على الظهور المسرحي في البلاد العربية نتيجة للاحتكاك الثقافي مع الغرب عبر حملة نابليون بوناپرت إلى مصر والشام وعن طريق الاطلاع والتعلم والرحلات العلمية والسياحية والسفارية. واجهت نشأة المسرح العربي ظاهرتا الاستنابات والتأصيل. الاستنابات هو : استنابات المسرح الغربي في التربة العربية من خلال التقليد و الاقتباس والترجمة والبيئة العربية: تمصيرا وتونسـة ومغربة وسودنة... كما فعل مارون النقاش مع أول نص مسرحي وهو البخيل الذي استلهمه من موليير، وتابع كثير من المبدعين والمخرجين طريقته في الاقتباس والمحاكاة. التأصيل هو : تأصيل المسرح العربي وذلك بالجمع بين الأصالة والمعاصرة، أي التوفيق بين قوالب المسرح الغربي والمضمون التراثي.

## **الفصل الثاني: مراحل نشأة الفن المسرحي العربي**

أن الأدب العربي القديم لم يعرف المسرح رغم إطلاعه عليه في الأدب اليوناني. أمّا في العصر الحديث ، فقد مر الفن المسرحي في الأدب العربي بثلاث مراحل:

### **أولاً: مرحلة النشأة**

اقتبس مارون النقاش هذا الفن من الغرب ، في مسرحية البخيل لموليير سنة 1847 م ، ثم أتبعها بمسرحيات أخرى مؤلفة، مثل: "أبو الحسن المغفل" أو "هارون الرشيد" 1849 م ثم خطا أبو خليل القباني بالفن المسرحي خطوة إلى الأمام بتطويع الموروث الشعبي إلى المسرح مثل: "ألف ليلة وليلة" وجعل الفصحى لغة للحوار، ثم هاجر من دمشق إلى مصر حين أغلق مسرحه سنة 1884 م.

وفي عهد الخديوي إسماعيل أنشئت دار الأوبرا وقدم يعقوب صنوع مسرحياته المترجمة أو المقتبسة أو المكتوبة باللهجة العامية ؛ لنقد الأوضاع السياسية والاجتماعية.

## ثانياً: مرحلة النضج

في سنة 1910 م عاد جورج أبيض إلى مصر من فرنسا بعد دراسة أصول المسرح وألّفت له مسرحيات اجتماعية وعُربت له بعض مسرحيات (شكسبير) مثل : "تاجر البندقية" أو "عطيل" وغيرها. ثم أسس يوسف وهبي فرقة "رمسيس" ، كما ظهرت بعدها فرقة "نجيب الريحاني" ، ثم تطور المسرح بعد الحرب العالمية الأولى بفضل جهود الأخوين : محمد ومحمود تيمور من خلال تناول المشكلات الاجتماعية وعلاجها علاجاً واقعياً. كما كتب أحمد شوقي عدداً من المسرحيات الشعرية منها : "البخيلة" ، "علي بك الكبير" ، "مصرع كليوباترا" ، "مجنون ليلي" ، "عنترة" .. وغيرها ودفع فيها بالفن المسرحي دفعة قوية إلى الأمام ، فقد درس الفن المسرحي أثناء إقامته في فرنسا ، وكان له فضل السبق في تأسيس المسرح الشعري العربي.

## ثالثاً: مرحلة الإزدهار

منذ بداية الثلث الثاني من القرن العشرين 1933 م أصدر توفيق الحكيم مسرحيته "أهل الكهف" ثم أتبعها بأكثر من سبعين مسرحية ، مكتملة في موضوعاتها ، وبنائها ، وحوارها ،

وشخصياتها ، وهو حريص على أن يساير بفته حركات التطور الحديثة في المسرح ، وهو الذي درس القواعد الرئيسية للمسرح في فرنسا دراسة جادة ، لذا نراه دائم الاتصال بالمسرح الغربي واتجاهاته. فانتقل من المسرح التاريخي إلى المسرح الاجتماعي ، ثم إلى المسرح الذهني الذي يعالج قضايا مجردة ، مثل : علاقة الإنسان بالزمن ، أو علاقته بالقدر ، وأهل الكهف من مسرحيات هذه المرحلة.

وبعد توفيق الحكيم تطور الفن المسرحي على يد جملة من الأدباء ، ورجال المسرح ، مثل : علي أحمد باكثير ، عزيز أباضة ، صلاح عبد الصبور ، سعد الله وتوس وغيرها

### **الفصل الثالث: الفرق المسرحية العربية القديمة**

#### **فرقة يوسف خياط**

قد تكونت فرقة يوسف الخياط في عام 1877 من أنقاض وبقايا فرقة سليم النقاش، فقدمت رواية (صنع الجميل) بمسرح زيزينيا في 29 / 9 / 1877، وأعيد عرضها في سبتمبر أمام جمهور ضعيف بسبب حرارة الجو الخائفة، وفي نوفمبر قدمت كوميديا

البخيلان وهي مجهولة المؤلف، ثم البخيل والشيطان وهي مجهولة المؤلف أيضا.

ثم قدمت الفرقة في العاشر من يناير 1878 عرضا على مسرح زيزينيا لجمع أموال للجمعية الوطنية لمساعدة جرحى الحرب المصريين في الحرب التركية الروسية. ثم قدمت الفرقة رواية (الجبان) في مارس 1878. وقد اشتهر الخياط ببراعته في أداء أدوار النساء، وظل يسند أدوار نساء لصبية لأنه لم يستطع أن يجد نساء لتمثيلها.

وفي شهر أكتوبر 1878 قدمت الفرقة بمسرح زيزينيا لصالح الجمعية الخيرية بالإسكندرية رواية (الأخوين المتحاربين) المعروفة برواية (أبثاسيد) للفرنسي راسين. ولكن جاءت نهاية وجود الفرقة في مصر في فبراير 1879 عندما انتقلت الفرقة للقاهرة لتعرض في الأوبرا أمام الخديو رواية (الظلم)، لكن الخديو شعر أن يوسف الخياط يرمز بها إلى ظلمه في الحكم، فأمر بإخراجه من مصر وانقطعت أخباره.

## فرقة سليمان القرداحي

أسس سليمان القرداحي فرقته عام 1882 بتشجيع من زوجته ، ثم توقف نشاطها لفترة وعادت مرة أخرى في ١٨٨٥ بعد انضمام المطرب مراد رومانو إلى فرقته وبدأت الفرقة تعود لنشاطها بقوة وقدمت موسمًا حافلاً على خشبة مسرح البوليتيما بالإسكندرية وحقق نجاحًا مثيرًا، وقد عمل القرداحي على استبدال الرجال بالنساء لتمثيل دور النساء وكانت الخطوة الجريئة وموفقة .

أعطته الحكومة قطعة أرض بجوار شاطئ الإسكندرية في منطقة هيئة البريد بالمنشية في ١٨٩٤ ليقوم عليها مسرحًا وبالفعل تم الانتهاء منه وأطلق عليه مسرح قرداحي وبدأت فرقته أول عرض وهو «أوتللو»، وظل يقدم أعماله عليه حتى سافر إلى القاهرة ليقدم مجموعة من العروض على المسرح الوطني بالأزبكية، وكذلك مسرح القباني، خاض خلالها جولة إلى أقاليم مصر في رحلة فنية طويلة قدم من خلالها مجموعة من المسرحيات التي تميز بها وحقت نجاحًا ملحوظًا، حيث تميز أسلوبه في التمثيل الذي يعتمد على الفخامة في الأداء على صعيد حركات الجسد، ومن أعمال مسرحية بدأ بها سليمان القرداحي: تليماك، الفرج بعد الضيق، زفاف عنتر، فرسان العرب .

## فرقة سلامة حجازي

خرج سلامة من فرقة إسكندر فرح، وكوّن فرقة مسرحية من أعضائها، وجدّد في أدواتها وملابسها المسرحية، حيث أعاد مسرحيات فرقة إسكندر فرح لمعرفته بها وبقصائدها الغنائية؛ ولأنها معتادة التمثيل بالنسبة لبقية الممثلين.

تلقى مسرحيته صلاح الدين الأيوبي إقبالاً كبيراً من محبّي تمثيل وغناء الشيخ سلامةتوالنت بعد ذلك عروض الفرقة الناجحة، ومنها: «مطامع النساء» و«شهداء الغرام» و«البرج الهائل»، وقد خطب في ليلة المسرحية الأخيرة توفيق عزوز صاحب مجلة المفتاح خطبة ثناء على الفرقة. ١١ بعد ذلك سافرت الفرقة إلى الإسكندرية، وعرضت مسرحية «صلاح الدين الأيوبي» بالمسرح العباسي في مارس ١٩٠٥، فكانت آخر عروضها على هذا المسرح قبل احتراقه

ثم تجول في البلاد مع فرقته وقام بعرض المسرحيات في مختلف المسارح ومنها: هناء المحبين، الاتفاق الغريب، أنيس الجليس، خليفة الصياد، وما إلى ذلك

## فرقة جورج أبيض

جورج ابيض هو الرائد الأول للمسرح المصري والعربي وله السبق في تقديم أول فيلم غنائي مصري وكان أول نقيب للممثلين في مصر، وفي عام 1904 شاهده الخديوي عباس في مسرحية سياسية مترجمة تحت عنوان "برج نيل" فأعجب به وأرسله إلى باريس لدراسة الفن، وعاد لمصر عام 1910 وجمع فرقة مسرحية كانت حدثا ضخما في تاريخ المسرح المرصري ، فهي يحق أول فرقة مسرحية تراعي شيئا من المعايير الفنية. فقد جاء جورج بمستويات فنية عالية نسبيا تختلف عن مستويات سلامة حجازي. ولأول مرة يشاهد الجمهور المصري تمثيلا تتوفر له بعض المقومات الفنية. على أن أكبر اثر لجورج أبيض هو أنه ارتفع بالتمثيل إلى مركز يعادل مركز الغناء في العرض. وذلك دون أن يتخلص المسرح من الغناء. فقد ظل هذا جزءا هما من العرض العام .

وكان في فرقة جورج 12 ملحنا و18 عازفا برئاسة عبد الحميد علي. وبالرغم من أن جورج قد حرر نسبيا من الفوضى التي كان يتخبط فيها إلا انه القى به في دور الخطابة التي تتعارض هي الأخرى مع أسس فن التمثيل والتي تخرج بما فيها من تنعيم

وغنائية عن كونها نوعا من الامتداد المشذب لمدرسة سلامة حجازي واسلافه .

فلقد كان جورج يعتمد على الزعيق والجعبر واللعلعة الصوتية . دون عمق. وظل الاخراج اترجالا لا يراعي المواقف ولا الزمان والمكان. وظلت اللغة العربية هي العربية الفصحى والمتقنة وإن خفت الزخرفة وقل الترصيع مسايرة للتطور الثقافي في تلك المرحلة. أما من الوجهة الوظيفية فلم يخرج جورج عن حدود سلامة حجازي وأسلافه لا من حيث نوع المسرحيات ولا من حيث وضعية الشخصوس التي تقوم عليها المسرحيات .

قدمت فرقته أكثر من 130 مسرحية مترجمة ومؤلفة طوال عشرين عاما ، إندمجت فرقته مع فرقة سلامة حجازي أثر الأزمة العالمية التي سببتها الحرب العالمية الأولى وكونا فرقة عرفت باسم "جوق أبيض وحجازي"، انفصلا بسبب ما قابل فرقتهما من عقبات، ولأختلاف وجهتي نظرهما، فكون فرقة جديدة، بدأت نشاطها بعرض "مسرحية لويس الحادي عشر" في نوفمبر 1916م،

## الفصل الرابع: المسرحيون المشهورون في الادب العربي

### 1- مارون النقاش (1817- 1855)

مارون النقاش تاجر وممثل ومسرحي لبناني، أول من عالج الفن المسرحي في الأدب العربي ولد في صيدا جنوبي الساحل اللبناني، انتقل مع ابيه إلى بيروت سنة 1825 ، اتقن اللغات التركية والإيطالية والفرنسية، كما أتقن الموسيقى وعين رئيس كتاب جمرك و عضوا في مجلس التجارة ، وكان له في نفسه طموح شديد إلى التجارة ، بدأ ينظم الشعر في الثامنة عشرة من عمره . عرف المسرحية من بلاد أوروبا ، قضى سنوات عدة في ايطاليا حيث اكتشف فن المسرحية وشغف به. في عام 1855 اصيب بحمى شديد ومات اثناء رحلة عمل إلى تركيا ، يعتبر رائد المسرح العربي ، وله ثلاثة مسرحيات

**1- البخيل :** وهي اول رواية تمثيلية في اللغة العربية فمثلوها في بيته سنة 1848 وضعها 1847 بايجاء من مسرحية موليير الفرنسي وموضوعها محاولة زواج فاشلة – اشخاص هذه المسرحية ( فواد ، هند ثعالني)

2- أبو الحسن المغفل أو هارون الرشيد – 1850 واشتقى موضوعها من الف ليلة وليلة وأشخاص هذه المسرحية ( أبو الحسن، وزير هارون الرشيد)

3- والحسود السليط – 1953 السليط الحسود – اخر مسرحيته 1851 ، وجعل موضوعها اجتماعيا عصريا وأشخاص هذه الرواية ( سمعان ، راحيل بنت ابي عيس ساحق القدسي)

## 2- سليم البستاني

سليم البستاني هو صحفي لبناني ولد سليم البستاني في قرية عبيّه في قضاء عاليه في محافظة جبل لبنان في لبنان في 1848 لبطرس البستاني ودرس اللغة العربية في مدرسة القرية على يد ناصيف اليازجي كما أتقن الفرنسية والتركية والإنجليزية عُين مترجما في القنصلية الأمريكية لكنه ترك عمله ليلتحق بالصحافة. حرّر مجلتي الجنان والجنة اللتان أصدرهما أبوه في 1870 و1871 على التوالي. كما عمل مدرّسا وإداريا في المدرسة الوطنية وكان عضوا في كل من بلدية بيروت وفي الجمعية السورية. ساعد أباه في تحرير دائرة المعارف. وحرر بعد وفاة بطرس البستاني المجلدين السابع والثامن منها وهو أول

صحفي عربي حاول أن يصدر صحيفة يومية هي "الجنينة" التي صدرت أربع مرات في الأسبوع أيام الإثنين والأربعاء والخميس والسبت وشارك والده في إصدار جريدة "الجنة" التي صدرت يومي الثلاثاء والجمعة توفي بشكل مفاجئ بنوبة قلبية وهو لم يتجاوز السادسة والثلاثين من عمره، وذلك بعد وفاة والده بعام واحد

**ومن مسرحياته:**

الإسكندر، قيس وليلى، زنوبيا، الهيام في جنان الشام

### **3- يعقوب روفانيل صنوع (1839-1912)**

أحد رواد المسرح المصري والصحافة المصرية الساخرة، ومولير مصر كما أطلق عليه الخديوي إسماعيل ولد يعقوب صنوع في القاهرة لوالدين مصريين في حي الشعرية ديانتهم يهودية. كان والده مستشاراً للأمير أحمد باشا يكن ، ويروى أن يعقوب كتب قصيدة مدح في أحمد باشا يكن الذي أعجب بها ، فأبتعثه الأمير أحمد باشا يكن لدراسة الفنون والأدب في إيطاليا على نفقته سنة 1853، ثم عاد يعقوب سنة 1855 ليعمل مدرسا

لأبناء الخديوي يُدرّس لهم اللغات والعلوم الأوروبية والتصوير  
والموسيقا كان لديه مقدرة فائقة على تعلم اللغات  
وفي عام 1869 فكر يعقوب في تأسيس مسرح مصري تعرض  
على خشبته مسرحيات عربية متأثرا بما رآه في إيطاليا. وسمح له  
التنقل بين جميع فئات المجتمع من حرفيها وعمالها وجالياتها  
الأجنبية والطبقة الارستقراطية التعرف على كافة افراد الشعب  
المصري آنذاك واستفاد من ذلك في رسم شخصياته المسرحية  
الكوميدية .

ألف يعقوب صنوع مسرحيات قصيرة ممزوجة بأشعار وقام  
بتلحينها وعرضها في قصر الخديوي إسماعيل وأمام حاشيته من  
الباشوات فأعجبوا بها، قرر يعقوب أن ينشئ فرقة مسرحية من  
تلاميذه وكان هو يلعب دور المدير والمؤلف والملحن والملقن،  
وعرض مسرحيته على منصة مقهى موسيقي كبير  
بحديقة الأزبكية بالقاهرة ونجحت مسرحيته نجاحا كبيرا أنشأ  
بعدها يعقوب فرقته الخاصة لتقديم مسرحياته وفي فرقته ظهرت  
النساء لأول مرة على خشبة المسرح

لقد نشأ مسرح "صنوع" في فترة كان لا يزال فيها الجمهور غافلا  
عن الفن المسرحي وتقاليده وآدابه، ولم يكن يدرى بالفن المسرحي

إلا القلة من الأمراء والباشوات، وهذه الفئة لم يكن صنوع يعنيهها عندما كان يكتب روايات مسرحه بل كان يكتب للسواد الأعظم من الشعب، وللطبقة الوسطى والدنيا... ولقد عانى صنوع في أول الأمر من جهل جمهوره من هذه الطبقة بالفن المسرحي مما جعله يلقى قبل العرض المسرحي خطابا، يشرح للجمهور فيه فكرة المسرحية ومغزاها الاجتماعي أو الأخلاقي مثلا. بسبب معارضته للسياسة المصرية في ذلك الوقت غضب عليه الخديو فأغلق مسرحه وأبعده إلى باريس

ومن مسرحياته: موليير مصر وما يقاسيه ، بورصة مصر، العليل، أبو ريدة البربري ومعشوقته كعب الخير، الصداقة، الأميرة الاسكندرانية، مدرسة النساء، مقالب سكابان

#### **4- سلامة حجازي**

سلامة حجازي مسرحي مصري وأحد أعلام النهضة العربية الحديثة هو مطرب وملحن وصاحب فرقة مسرحية وغنائية شهيرة . ولد بحى رأس التين بالأسكندرية وحفظ القرآن وتعلم فنون الإنشاد وهو لا يزال في الحادية عشر من عمره عندما بدأت النهضة المسرحية في مصر في منتصف القرن التاسع عشر على

يد كل من يعقوب صنوع ومارون نقاش وزملائهم فبدأ الشيخ سلامة بتقديم لون جديد برواية مي وهوراس فكانت هذه انطلاقته في التمثيل وتطوير المسرح الغنائي، وبعد سلسلة من النجاحات ضم فرقته لفرقة جورج أبيض، إلا أنهم وبرغم النجاحات انفصلا عام 1915 واستمر في عطائه على مسرح برنتانيا بجوقته إلى أن رحل عام 1917.

وفي عام 1884 بدأ في تقديم حفلة غنائية أسبوعية علي مسرح «فرقة الخياط». وانضم إلي فرقة «القرداص والحداد» المسرحية عام 1885 كما انضم إلي فرقة إسكندر فرح وظل ممثلها الأول نحو ست سنوات. وفي عام 1905 كون فرقته الشهيرة التي حملت اسمه وافتتحت عروضها على مسرح سانتي بحديقة الأزبكية، كما قام بتمثيل الروايات المسرحية في دار الأوبرا وشارك فيها بألحانه وصوته.

ومن مسرحياته: ، المظلوم، ليلي، القضاء والقدر، شهداء الغرام، البرج الهائل

## 5- جورج أبيض

ممثّل لبناني. مثّل في المسرح والسينما وقدم أول فيلم غنائي مصري وكان أول نقيب للممثلين في مصر، ودرس في معهد الفنون المسرحية ولد في بيروت بلبنان ثم هاجر إلى مصر عندما كان عمره 18 عاما وكان مفلسا ولا يحمل من الشهادات سوى دبلوما في التلغراف وذلك ما أهله للعمل بسكك حديد الإسكندرية. في عام 1904 شاهدته الخديوي عباس في مسرحية سياسية مترجمة تحت عنوان "برج نيل" فأعجب به وأرسله إلى باريس لدراسة الفن، وعاد لمصر عام 1910 ومعه فرقة فرنسية تحمل اسمه وبدأ بعرض مسرحيات باللغة الفرنسية. قدمت فرقته أكثر من 130 مسرحية مترجمة ومؤلفة طوال عشرين عاما. كان من رواد السينما حيث قدم أول فيلم غنائي مصري وهو فيلم أنشودة الفؤاد عام 1932. وافتتح معهد الفنون المسرحية ظل يدرّس به حتى توفي

ومن مسرحياته: اوديب الملك ، لويس الحادي عشر ، عطيل ، تاجر البندقية ، ترويض النمرة ، عدو الشعب ، شارل السادس ، تيمور لتلك الساحرة ،العشرة الأولى ، الشعلة ، العرائس ، صلاح

الدين وملكة أورشليم ، أبطال المنصورة ، الحاكم بأمر الله ، الهوارى ، حور محب ، عاصفة على بيت وسفينة نوح ، البدوية

### 6- أحمد شوقي رائد المسرحية الشعرية

ولد بالقاهرة كان أبوه كرديا وأمه تركيا من اصل شركسية ولد بالحي الحنفي بالقاهرة، امتزج في دم أحمد شوقي عناصر اربعة : عربية ، تركية، كردية، يونانية. ولما بلغ الرابعة من عمره أدخل في مكتب الشيخ صالح في حي الحنفي، في الخامسة عشرة من عمره التحق بمدرسة الحقوق ليدرس القانون ثم التحق بقسم الترجمة الذي أنشأ فيها وحصل على شهادة في الترجمة، بدأ أن ينظم الشعر منذ 15 من عمره اشخصه خديوي توفيق إلى فرنسا على نفقته ليدرس الحقوق والأداب.

مكث في فرنس اربع سنوات هناك سنحت له الفرصة مع اشتراك زملاء تكوين "جمعية التقدم المصرية وفي وقت الحرب العالمية الأولى اراد الإنجليز القيام بنفي أحمد شوقي إلى مالطا ثم غيرو رأيهم ونفاه إلى اسبانيا واختار بارشلونة.

يعتبر من رواد الشعر العربي المسرحي و كان شوقي يزعم ويؤكد التيار التركي هو اول من نظم الشعر التمثيلي في الأدب

العربي. وله ست روايات تمثيلية وضعها بين 1929-1932 وكان التاريخ موضوع مسرحياته .

ظل الشعر التمثيلي مجهولاً في أدبنا الحديث حتى أخذ أحمد شوقي بيده فكتب ست مسرحيات شعرية، ثلاث منها تحكي عن العواطف الوطنية الملتهبة وهي: مصرع كليوباترا و قمييز و علي بك الكبير واثنتان تصوران طبيعة الحب والعاطفة في التراث العربي هما: مجنون ليلى و عنتره و السادسة ملهاة مصرية بعنوان السّيت هدى.

#### **7- محمد تيمور (1892 - 1921م)**

محمد تيمور من مؤسسي الأدب القصصي والمسرحي في مصر، ونشأ في أسرة عريقة على خلفية أدبية واسعة وعلم وجاه، رحل إلى برلين لدراسة الطب لكن حبه وشغفه بالأدب جعله يهاجر إلى فرنسا ليطلع على الأدب الأوربي عموماً والأدب الفرنسي خصوصاً اللذان تركا الأثر الكبير في حياته وعلى قصصه وأعماله، وعاد إلى مصر بعد ثلاث سنوات عام 1914 فألف فرقة تمثيلية عائلية ووضع مسرحيات. وانصرف منذ ذلك الحين إلى كتابة القصص والمسرحيات، متأثراً فيها بالمذهب الواقعي. اشترك في تأسيس ((جمعية أنصار التمثيل)) ومثلت له على المسرح عدة كوميديات اجتماعية، مثل: "العصفور في القفص"

و"الهالوية" وأوبريت "العشرة الطيبة" وله مجموعة من القصص القصيرة بعنوان ((ما تراه العيون)) نهض بسوية المسرح المصري من خلال مقالاته النقدية واقتراحاته التي استخدمها بالتأثير الكبير للمسرح الفرنسي. وكانت له علاقة قوية بأخيه الأصغر- الكاتب ورائد القصة المصرية محمود تيمور حتى إن محمود تأثر به في كتاباته باتجاهه نحو المذهب الواقعي. شكّلت كتابات محمد القصصية والمسرحية والشعرية والفكرية منظومة إبداعية متكاملة في مجال تحديث الأدب والفكر العربي حتى أن بعض المؤلفين قسموا الحياة الأدبية إلى عصرين هما عصر ما قبل تيمور وعصر ما بعد تيمور بدأت قيادة محمد في المسرح بمسرحية العصفور في القفص عام 1918 حتى مسرحية الهالوية 1921 بأسلوب تحديثي للأدب المصري وبفن المسرحية القومية الأصيلة فلم يكن يلجأ للاقتباس أو الرجوع للتاريخ والتراث كما كان يفعل غيره. جمع بين قراءة التراث العالمي في فنون القصة والمسرحية وبين قراءة الحياة المعاصرة بكل قضاياها وصراعاتها وتفاعلاتها ولعل أهم قضية أو القضايا التي تعامل معه في مسرحياته مفهوم الأسرة والعلاقات الجنسية العاطفية التي يجب النظر إليها في ضوء علمي وموضوعي وعالجها بأسلوب رومانطيسي عقلاني. لولا مقالات

محمد النقديّة عن الحياة المسرحية في عصره لما عرفنا الكثير عن نجومها وعروضها بكل ما تشمله معدات المسرح من تأليف، إخراج، ديكور ملابس وإضاءة وربما لم يكن حينها يوجد ناقد مسرحي آخر سوى محمد تيمور ومن أهم مؤلفاته: العصفور في القفص، عبد الستار الأفندي، الهاوية، العشرة الطيبة، تاريخ التمثيل في فرنسا ومصر، الشاب الضائع، الأدب والاجتماع، نقد الممثلين، مذكرات باريس.

## **8- محمود تيمور 1894-1973**

هو محمود أحمد تيمور، كاتب قصصي، وُلد في أسرة اشتهرت بحبها وعشقها للأدب والعلم وخدمة العلم، وُلد الكاتب محمود تيمور في 16 حزيران من عام 1894م في قرية درب السعادة، فقد كان أبوه أحمد تيمور باشا واحداً من أبرز أعلام عصره، وعمته الشاعرة الرائدة عائشة التيمورية، وشقيقه محمد تيمور هو صاحب أول قصة قصيرة في الأدب العربي. أصيب بمرض تيمود وكان سببا لإنقطاعه عن الدراسة وفي فترة مرضه تفرّغ لدراسة الأدب العربي والآداب العالمية

كانت بداية محمود تيمور الأدبية في عام 1925م وذلك عندما نشر مجموعته القصصية الأولى والتي كانت بعنوان (الشيخ جمعة) أما مجموعته القصصية الثاني فكانت عام 1926م وكانت بعنوان (عم متولي)، ثم تلتها (سيد عبيط)، ثم (حواء الخالدة)، والعديد من مؤلفات محمود تيمور والتي بلغت الستين كتاباً، منها القصة، والرواية، والقصص المسرحية، والدراسات اللغوية، وغيرها الكثير من الفنون التي برع فيها الكاتب محمود تيمور، وقد تمت ترجمة أعمال الكاتب محمود تيمور إلى عدة لغات أجنبية مثل الإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والألمانية

قد تأثر محمود تيمور بأخيه في اتجاهه نحو المذهب الواقعي في الكتابة القصصية، وكان له شغف خاص بالمنفلوطي الذي غرس فيه نزعه الرومانسية، كما تأثر بعدد من الشعراء، خاصة شعراء المهجر، وعلى رأسهم "جبران خليل جبران"، الذي كان لكتابه "الأجنحة المتكسرة" بنزعه الرومانسية الرمزية تأثير خاص في وجدانه وكتب روايات رومانسية طويلة منها نداء المجهول 1939 ، كليوباترا في خان الخليلى 1945 ، وسلوى في مهب الريح 1947 ، ومن مسرحياته: المنفذة حفة الشاي، اليوم خمر

### 9- توفيق الحكيم (1898-1987)

ولد في الإسكندرية من أب مصري يعمل في سلك القضاء وأم تركية عندما بلغ السابعة من عمره التحق بمدرسة دمنهور الابتدائية حتى انتهى من تعليمه الابتدائية سنة 1915 ثم التحق بمدرسة حكومية في محافظة البحيرة حيث أنهى الدراسة الثانوية، ثم انتقل إلى القاهرة مع اعمامه لمواصلة الدراسة الثانوية في مدرسة محمد علي الثانوية اثناء دراسته في القاهرة كان يميل إلى العمل المسرحي وكان القاهرة وقتئذ تضج بالمسرحية والمسرحيين، بدأ الحكيم يتردد على مسرح جورج ابيض. عام 1922 الف مجموعة من المسرحيات مثلتها فرقة عكاشة على مسرح الازبكية .

ارسله والده إلى فرنسا ليلتعد عن المسرح ولكنه خلال إقامته في باريس لمدة ثلاث سنوات اطلع على فنون المسرح عندما عاد إلى مصر قيده والده في جدول المحامين ثم إلى النيابة العامة عمل بعدها مفتشا للتحقيقات بوزارة المعارف عام 1934 ، ثم مديرا لإدارة الموسيقى والمسرح بالوزارة عام 1937 التي استقال منها عام 1944

وصفه النقاد على انه رائد المسرح الذهني و كان من دعاة الفن للفن كان يعالج في مؤلفاته الأركان الأربعة ( جمال ، خير، حق ، حرية )  
ومن مسرحياته

اهل الكهف -1933 ( اول مسرحيته تعتبر هذه المسرحية بداية لظهور التيار المسرح الذهني ) شهرزاد- 1934 ، براكسا- 1939 ، بجمالون – 1944 ، سليمان الحكيم- 1943 ، الملك أوديب – 1948 ، إيزيس-1955 ، الصفقة 1956 ، لبعة الموت 1957، رحلة إلى الغد 1957 ، السلطان الحائر 1960 ، يا طالع الشجرة 1962 ، الطعام لكل فم 1963، شمس النهار 1965 ، الحمير 1975 ،

#### 10- علي أحمد باكثير (1910-1969)

هو علي بن احمد بن محمد باكثير الكندي ، ولد في جزيرة سوروبايا بإندونيسيا ، من أبوين حضرميين من منطقة حضر موت وكان ابوه تاجرا . حين بلغ العاشرة من عمره سافر به أبوه إلى حضر موت لينشأ هناك نشأة عربية اسلامية مع إخوته لأبيه فوصل مدينة سيئون بحضر موت عام 1920 .

نظم الشعر في الثالثة عشرة من عمره وتزوج مبكرا ولكن ماتت زوجته في شبابه وغادر حضر موت وتوجه إلى عدة بلدان ومنها

الصومال والحبشة واستقر في الحجاز عام 1931 وفي الحجاز نظم البردة كما كتب أول عمل مسرحية شفوي عام 1934 سافر إلى مصر والتحق بجامعة الفؤاد الأول ( جامعة القاهرة) حيث حصل على ليسانس الآداب بقسم اللغة الإنجليزية عام 1936.

هو يعتبر رائد المسرحية الشعرية الحر. عام 1938 ألف مسرحيته اخناتون ونفرتيني بالشعر الحر، وعمل معلما للغة الإنجليزية لمدة اربعة عشرة عاما واشتغل باكثير بالتدريس خمسة عشر عاما منها عشرة اعوام بالمنصورة ثم نقل إلى القاهرة عام 1955 انتقل إلى العمل في زوارة الثقافة والإرشاد القومي وظل يعمل في وزارة الثقافة حتى وفاته وحصل باكثير على الجنسية المصرية عام 1951 موجب مرسوم ملكي.

عام 1961-1963 حصل على منحة تفرغ لمدة عامين حيث انجز الملاحمة الإسلامية الكبرى عن الخليفة عمر بن الخطاب – 19 أجزاء ( تعد ثاني أطول عمل مسرحي عالميا) كما حصل على منحة تفرغ أخرى ، وانجز خلالها ثلاثية مسرحية عن عزو نابليون لمصر- (والثعبان، أحلام نابليون ، مأسات زينب ، طبعت الأولى في حياته والأخرين بعد وفاته

حصل على جائزة الدولة التقديرية مع نجيب محفوظ 1968 كان يجيد من اللغات الإنجليزية، والفرنسية، والملايوية والعربية

توفي باكثير في مصر 1969 نوفمبر

### اعماله المسرحية :

سر الحاكم بأمر الله ، سر شهرزاد، مسرح السياسة، ليلة النهر،  
التوراة الضائعة، امبراطورية في المزداد، هكذا لقي الله عمر، من  
فوق سبع سموات، اله اسرائيل، هاروت وماروت، قطط وفيران،  
الدنيا فوضى، مسمار جحا، ابو دلامة ، قصر الهودج ، مأساة  
أوديبي، الوطن الأكبر، دار ابن لقمان، حرب البسوس، ملحمة  
عمر، روميو وجولييت، الفرعون الموعود، حبل الغسيل، شيلوك  
الجديد. السلسلة والغفران التي نالت جائزة وزارة المعارف لسنة  
1949

### **11- غسان كنفاني**

هو روائي وقاص وصحفي فلسطيني، ويعتبر غسان كنفاني أحد  
أشهر الكتاب والصحافيين العرب في القرن العشرين. فقد كانت  
أعماله الأدبية من روايات وقصص قصيرة متجذرة في عمق  
الثقافة العربية والفلسطينية. ولد في عكا، شمال فلسطين، في  
التاسع من نيسان عام 1936م، وعاش في يافا حتى أيار 1948  
حين أجبر على اللجوء مع عائلته في بادئ الأمر إلى لبنان ثم إلى  
سوريا. عاش وعمل في دمشق ثم في الكويت وبعد ذلك في بيروت

منذ 1960 وفي تموز 1972، استشهد في بيروت مع ابنة أخته لميس في انفجار سيارة مفخخة على أيدي عملاء إسرائيليين

أصدر غسان كنفاني حتى تاريخ وفاته المبكر ثمانية عشر كتاباً، وكتب مئات المقالات والدراسات في الثقافة والسياسة وكفاح الشعب الفلسطيني. في أعقاب اغتياله تمّت إعادة نشر جميع مؤلفاته بالعربية، في طبعات عديدة. وجمعت رواياته وقصصه القصيرة ومسرحياته ومقالاته ونشرت في أربعة مجلدات. وتُرجمت معظم أعمال غسان الأدبية إلى سبع عشرة لغة ونُشرت في أكثر من 20 بلداً، وتمّ إخراج بعضها في أعمال مسرحية وبرامج إذاعية

كتب بشكل أساسي بمواضيع التحرر الفلسطيني، وهو عضو المكتب السياسي والناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. في عام 1948 أُجبر وعائلته على النزوح فعاش في لبنان ثم في سوريا وذهب إلى الكويت حيث عمل في التدريس الابتدائي، ثم انتقل إلى بيروت للعمل في مجلة الحرية (1961)، التي كانت تنطق باسم الحركة، مسؤولاً عن القسم الثقافي فيها، ثم أصبح رئيس تحرير جريدة المحرر اللبنانية، ثم انتقل للعمل في جريدة الأنوار اللبنانية وحين تأسست الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام

1967 قام بتأسيس مجلة ناطقة باسمها حملت اسم "مجلة الهدف" وترأس غسان تحريرها، كما أصبح ناطقا رسميا باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

مؤلفاته: عالم ليس لنا، موت سرير رقم 12، أرض البرتقال الحزين، رجال في الشمس، أم سعد، عائد إلى حيفا، الشيء الآخر، العاشق، القنديل الصغير، القبعة والنبى، جسر إلى الأبد، ما تبقى لكم، الباب

## Module II: detailed study of Drama الملك أوديب لتوفيق الحكيم

### الوحدة الثانية

### مسرحية الملك أوديب

### الفصل الأول

( "الملك أوديب" مستندا إلى عمود من أعمدة البهو في قصره... وهو جامد كتمثال، يطيل النظر مفكرا إلى المدينة، من خلال شرفه رحيبة!.. وتظهر الملكة "جوكاستا" بين صغارها الأربعة، تشير إليهم بالتمهل وتخفيف الوطء!.. بينما تهمس " أنتجونة" – وهي الكبرى- لأمها:

أنتجونة: ( هامسة وهي تتأمل "أوديب") أماه... ما باله يرسل البصر هكذا إلى المدينة؟

جوكاستا: إذهبي إليه أنت يا أنتجونة وسري عنه، فهو يصغى إليك دائما..

أنتجونة: (تتجه إليه بهدوء) أبتاه.. فيم تفكر وحدك هكذا؟

أوديب: (يلتفت إليها) أنت يا أنتوجنه؟ يرى الملكة وبقية  
الأبناء وأنت يا جوكاستا؟ وكلكم ها هنا جولي مالذي جاء بكم  
الآن؟

جوكاستا: هذا الهم على صدرك يا أوديب، لا تقل لنا إنه  
الطاعون الذي نزل بالمدينة. فأنت لا تملك لدفعه شيئاً ولقد فعلت  
ما استطعت، وأسرعت في طلب (ترسياس) ليشير عليك بما  
يوحي إليه اطلاعه على علوم البشر وأسرار الغيب. فيم إذن هذا  
الإطراق الطويل؟

أوديب: محنة طيبة تلك المدينة التي وضعت مصيرها في  
يدي

جوكاستا: كلا يا أوديب ليست محنة المدينة وحدها إني  
أعرفك كما أعرف نفسي هنالك علة أخرى في نفسك أنقباض  
أطالع أثره في عينيك

أوديب: انقباض لا أدري له علة لكأن شرا مسيطر  
يتربص بي.

جوكاستا: لا تقل ذلك إنما هي آلام الناس قد انعكس طيفها على نفسك الصافية . نحن أسرتك يا أوديب علينا الآن واجب التسرية عنك. هلموا يا أولادنا. التفوا حول أبيكم وبددوا عن رأسه وقلبه هذه السحب القاتمة.

أنتجونه:أبتاه. أسألك شيئاً لا تردني عنه قص علينا قصة ذلك الوحش الذي قتلته فيما مضى

أوديب: أغلب ظني يا جوكاستا أنك الموحية إلى أولادك أن يسألوني ذلك دائماً. لقد سمعوا تلك الحكاية مني كثيراً ..

جوكاستا: ولماذا تضيق بذلك يا أوديب؟ إنها على كل حال صفحة من حياتك يجدر بأولادنا أن يلمو بها كل الإمام.. إن كل أب بطل في نظر أبنائه. فكيف بك وأنت البطل الحقيقي في نظر (طيبة) كلها ومع ذلك فكن على ثقة أن أولادنا هم الذين يتوقون إلى سماعها منك في كل حين. انظر إلى عيونهم المتعطلة وإلى أنفاسهم المعلقة.

جوكاستا: أنتجونه:أجل يا أبي. قص علينا كيف انتصرت على الوحش.

أوديب: تريد ذلك حقا يا أنتجونه أولم تسأمي منها بعد؟  
, وأختك وأخواك

أنتجونه: (تهز راسها نافية وكذلك الجميع) لن نسأم أبدا

أوديب: (يتخذ مقعدا وأولاده حوله) إذن فاسمعوا .. كان  
ذلك منذ عشرين عما

جوكاستا: (وهي تجلس بقربه) منذ سبعة عشر عاما فيما  
أذكر..

أوديب: نعم أصبت حدث في ذلك اليوم أني دنوت من  
أسوار (طيبة)

أنتجونه: من البداية يا أبتاه. قص علينا من البداية

أوديب: ليس هذا صلة بحادث الوحش. ومع ذلك فليكن  
ما تريدون. أنتم تعلمون أني نشأت مثلكم في قصر ملكي ووجدت  
مثلكم الحب والعطف في أحضان أب كريم ، هو الملك (بوليب)  
وأم رعوم هي الملكة (ميروب) . لقد ربياني وهذباني، كما يربي  
ويهدب أبناء الملوك. إلى أن صرت شابا جلدا قويا ذكيا. أحقق  
الفروسية وأهيم بالمعرفة. أجل يا أنتجونه كان لي بريق عينيك،

كنت محبا للبحث عن حقائق الاشياء ففي ذات مساء علمت من شيخ بالقصر أطلق لسانه الخمرن اني لست ابنا للملك والملكة، فهما لم ينجبا قط الولد. وإنما أنا لقيط تبنيه منذ ذلك الساعة، لم يهدأ لي قرار، ولم أقعد عن التفكير لحظة في حقيقة منتبى. فغادرت تلك البلاد وهمت على وجهي، باحثا عن حقيقتي حتى انتهى بي المطاف إلى أسوار (طيبة)

أنتجونه: وهنا لقيت الوحش؟

أوديبي: نعم يا أبتى وكان وحشا مهولا أسداً

جوكاستا: له وجه امرأة..

أنتجونه: وله أجنحة نسر إنك تنسى دائما يا أبتى أني تحدث عن أجنحة

أوديبي: نعم .. نعم.. كانت له أجنحة كأجنحة النسر وقد خرج علي من الغائب..

أنتحونة: سائرا ، ام طائرا؟

أوديبي: سائرا كالطائر وفتح فمه..

أنتجونه: وطرح عليك للغز

أوديب: نعم قبل أن يأكلني طرح على لغزا ذلك اللغز الذي قيل إنه كان يطرحه على كل من لقيه من أهل (طيبة)

جوكاستا: وكلهم عجز عن حله .. فكان يفتك بهم عندئذ ويقتلهم لساعتهم. حتى أهلك عددا كبيرا من أهل المدينة. أجل يا أوديب لقد لبثت أهل (طيبة) زمنا يتحاشون التخلف خارج الأسوار إلى مغيب الشمس خوفا من لقاء الوحش. لقد سمعوه ابا الهول، فلقد ألقى الرعب في قلوب الناس طويلا. وكان زوجي الملك ( لا يوس) قد مات منذ قليل وتركني في عنفوان العمر أعيش في برد هذا القصر أرتجف فرقا مما يشاع في المدينة عن ( ابي الهول) وضحاياه. كان أخي (كريون) في ذلك الوقت هو الوصي على العرش فلم يقو على دفع الكارثة وهاج الشعب طالبا الحماية من ذلك الخطر ثم يلبث أن أعلن رغبته في أن يمنح عرش المدينة لمن ينقذها من الوحش

أوديب: ليس العرش وحده يا جوكاستا، كانت هنالك مكافأة أخرى أثنى منه هي يد الملكة الأرملة هذا كله كنت أجعله عندما لقيت الوحش لو أنني عرفت ذلك الجزاء الجميل الذي كان

ينتظرني ترى ماذا كنت أصنع. ربما كان فؤادي اظطرب ويدي ارتجفت، ولم أظفر بالنصر.

أنتجونه: وكيف مات الوحش

جوكاستا: عندما حل أبوك اللغز الذي لم يتسنع أحد حله، اغتاض أبو الهول، وألقى بنفسه في البحر. كنت أنا وقتئذ في قصري ها هنا.. اتلقى أحاديث الناس عن ذلك اللغز الذي يطرحه الوحش على ضحاياه.. ولا أدري ما هو؟ فما من أحد عاد إلينا حيا قبل أبيكم، ليخبرنا به ولست أكنم عنك الآن يا أوديب لقد كنت يومئذ أطرح على نفسي أنا أيضا سؤالا بل لغزا ترى من هو الظافر؟ وهل سأحبه لطلما صحت من أعماق نفسي في سكون الليل من الظافر لا بالوحش بل بقلبي.. قلبي الذي لم يكن قد عرف الحب رغم زواجي المبكر بالملك الطيب ( لايوس) لكن عندما رأيتك يا أوديب وأحبيتك أدركت أن لغزي هو الآخر قد حل

أنتجونه: كيف طرح عليك أبو الهول لغزه يا أبتى

أوديب: قال لي وقد نفس ريش جناحيه : أيها القادم ماذا جئت تصنع ها هنا؟ فقلت له جئت أبحث عن حقيقتي ؟ فقال: إليك سؤالا.. إذا عجزت عن جوابه فإني افترسك: ما هو الحيوان الذي

يمشي في الصباح على أربع وفي الظهر على اثنتين وفي المساء على ثلاث؟

أنتجونه: لا تجب أنت يا أبي. دعني اليوم أحل اللغز، نيابة عنك. لقد أحببته هكذا. أيها الوحش الذي أربع المدينة، لن تغلبنى إن ذلك الحيوان الذي تسألني عنه هو "الإنسان" فهو الذي في الصغر يحبو على يديه وقدميه، وفي الكبر يستوى ماشيا على قدميه وفي الشيخوخة يدب على قدميه وقصا

أوديب: الجواب كما ترين، واضح يا أنتجونه، وإني لأعجب كيف فات أكثر الناس رؤيته. ربما كنا نحمل كثيرا من الأجوبة عما نسأل، دون أن ندري أو نرى..

جوكاستا: لعل الوحش أراد أن يسخر من الإنسان الذي لا يرى نفسه . ولكنك أنت رأيت يا أوديب وأجبت وبهذا أكمدت الوحش، وأخرسته وألقيت به في البحر. ودخلت (طيبة) فوجدتها تستقبلك، لتجسأك على عرشها وتمنحك يد ملكتها هكذا جئت إلي وعشت معي وأنجيت مني هذا النسل الطيبة الجميل وأعطيتنا هذه السعادة.

أوديب: نعم هذه السعادة التي غمرتني، وأنستني ما كنت خرجت له وما كنت أبحث عنه..

جوكاستا: حقيقتك؟ ماذا يهمنا من أمر هذه الحقيقة؟ ما دمنا سعداء.. قلت لك كثيرا: إياك أن تظن أنني كنت أوثرك من سلالة الملوك. إنه لفخر لي ولأولادنا ألا تكون إلا من صفوة الأبطال.

من أجل هذا أحب أن تروي لصغارنا بطولتك، وتلقي عليهم درسك في كل حين. بل لست أنكر أنني، أنا أيضا، أحب أن أسمع دائما هذه القصة منك.

إنها تذكرني بتلك اللحظات التي كان يتربك فيها قلبي. قلقا مرتجفا، لا يدري أتظفر أنت بمفاته، ام يلقي بنفسه في بحر العدم.

أوديب... زوجي.. لكأنه كتب لي أن أرى السعادة كاملة وأن تراها أنت كذلك بلا شائبة.

لقد كان لي من لا يوس ولد ولكن الإله الذي أراد سعادتنا ولا ريب، أوحى إليه أن ينبذ هذا الولد، لأنه سيكون نوما عليه. فدفع به عقب

ولادته إلى من يقتله في الحبل. وبهذا لم يقم ، بيني وبينك اليوم،  
طيف ينغص عليك ما أنت فيه من هناء.

أوديب. ماذا بك؟ لقد عادت السحابة القاتمة تخيم على وجهك.

أوديب: قلقي على هذا الشعب في محنته. لقد ارتعدت  
وأنت تلفظين كلمة الهناء أحس شيئاً ، يخيفني الآن من هذه الكلمة  
اسمعوا. ما هذا الصوت؟

( جوكاستا والاولاد يلتفون إلى الشرفة )

أنتجونه: إنهم يهبطون من التلال ويفيضون في الطرقات  
حاملين الاغصان

جوكاستا: أجل يا أوديب، هم أهل طيبة، أتون ولاريب إليك  
حاملين اغصان الضراعة

( ينظر أوديب من الشرفة، صامتا بئر اسرته )

الشعب: (في الخارج يصيح) أيها الملك أوديب أيها الملك  
أوديب

صوت: ( من بين الشعب في الخارج ) أيها الملك الجالس على عرش طيبة إنك ترى الأفواج من شعبك يتدفقون رجالا ونساء أطفالا وشيوخا ليرتموا على اعتاب بابك، رافعين في أيديهم اغصان الضراعة، ترتجف فوق أبدانهم الخائرة. إن المدينة كما ترى بعينك، قد عصفت بها المحنة. وإن الموت ليطيح بالقطعان في المراعي ويطيش بالأطفال في المهود. إن الطاعون يحصد من أنحاء ملك الأرواح وينثر الدمار . هازئا بقلوبنا الدامية، ودموعنا الجارية.

أوديب. يامن أنقذت هذه المدينة من ابي الهول ، انقذها اليوم من هذا الطاعون. إن الشعب الذي نادى بك بطلا وأجلسك على عرش هذا الوطن. كي تدرأ عنه المحن- ليطالبك الآن بأن تهب لنجدته، وأن تنهض لمعونته.

أوديب: شعبي التعس . إنني لست نائما عن آلامكم ولا غافلا. فأنا أتوجه لما أنتم فيه أشد الوجيعة ، ولست ناسيا أنكم رفعتُموني إلى هذا العرش لأحميكم، وأنكم تنتظرون مني عملا ينقذكم فدعوا لي وقتا للتفكير والتدبير والعمل.

الصوت: (من الخارج) أيها الملك استخر الإله ها هو ذا  
كبير الكهنة يدخل قصرك. اصغ إليه

( يلتفت أوديب واسرته إلى باب اللبهو. فيرون كبير الكهنة داخلا)

الكاهن: يا أوديب جئت أقول لك كلمة وأمضى. شعبك  
يتساقط من حولك، كما يتساقط الورق عن الشجرة. وإذا كان  
فرعك لم تسقط منه حتى الآن ورقة، فهذا لا يلهيك ، فما نظن عن  
الرثاء الحال الآخرين. ولكن الرثاء وحده لا يكفي. والأمر كما  
ترى لا ينفع فيه حل الألغاز ولا فك الأحاجي وليس لنا من مخلص  
الا الرجوع إلى الإله

أوديب: وهل أنا الذي يمنعكم من الرجوع إلى الإله؟

الكاهن: إنك لا تمنعنا. ولا تستطيع ولكنك تبحث دائما فيما  
لا ينبغي البحث فيه، وتسال دائما أسئلة لا يجب أن تطرح إن  
وحي السماء عندك موضع فحص وتنقيب.

أوديب: لو كان في يدي التجرد من طبيعتي.

الكاهن: لا حاجة بك ولا بنا إلى ذلك. لقد التمسنا من رجل آخر أن يمضى إلى معبد (دلف) ليستخير الإله، فيما يخلق بنا أن نصنع حتى يرفع هذا الغضب عنا.

أوديب: ومن هذا الرجل الذي أوفدتموه؟

الكاهن: هو (كريون)

جوكاستا: أخي؟

الكاهن: إنه فيما نعلم وتعلمون رجل لا يجادل في الحقيقة ولا يماري في الواقع. ولن يقول للكهان في معبد دلف أقيموا إلى البرهان المحسوس، على أن هذا الوحي هبط عليكم من الإله حقا ولم يهبط من أذهانكم؟

أوديب: يسرني أن يكون كريون موضع ثقتكم. ولكني لم أفهم بعد عنك ماذا جئت ترجو عندي

الكاهن: كريون لا بد عائد بعد قليل. فإذا جاء من المعبد بأمر فهل أنت مستعد يا أوديب أن تنفذ هذا الأمر إنقاذا للمدينة.

أوديب: فهمت الآن. بعد لحظة تفكير استطيع أن أجيبك يا كبير الكهنة. كل ما فيه إنقاذ المدينة لن أحجم عن تنفيذه

الكاهن: أنصرف الآن لأعود إليك مع كريون بما يحمله  
من وحي علوي

( يخرج كبير الكهان، ويبقى أوديب في أسرته صامتين )

جوكاستا: بعد لحظة.. رحمة بنا أيتها السماء إني خائفة.

أوديب: لا تخافي. إني لست خائفا. ما من شيء يخيفني  
حقا إلا أن أرى خطرا يدنو منك ومن أولادنا. أماهراء هؤلاء  
الكهان

جوكاستا: لا تقل ذلك يا أوديب. لا تقل ذلك أمام أولادنا.  
أعلم أني مدينة بسعادتي للإله.

أوديب: أواثقة أنت من ذلك؟

جوكاستا: كف عن هذه الأسئلة المشؤمة. إنك لم تعد تثق  
بشيء منذ أن عرفت أنك لقيط. إنها كانت لك صدمة. لقد كنت  
نشأت على حب والدين، ما شككت قط في أنهما والداك، فلما  
انكشف لك القناع فجأة، عن زيف ما كنت تخاله حقيقة، أنهارت  
ثقتك بالأشياء.

أوديب: ملتفتا إلى الشرفة) صه. ما هذا الضجيج؟

الشعب: أيها الملك أوديب أيها الملك أوديب

صوت: ( في الخارج بين الشعب ) هذا ترسياس قد أقبل

استشره فإنه يوحى إليك من السماء

( يدخل "ترسياس" الضرير يقوده غلام

ترسياس: بعثت في طلبي يا أوديب؟

أوديب: نعم

ترسياس: ( وهو يترك يد الغلام، ويشير إليه بالخروج ) هل

نحن وحدنا؟

(جوكاستا تقود أولادها وتخرج بهم)

أوديب: (وقد رأى البهو يخلو ) نحن الآن وحدنا

ترسياس: أعرف لماذا دعوتني، وما بي حاجة إلى وحي

السماء لأقرأ ما في نفسك. الشعب يطالبك بإنقاذه، وليس علاج

الطاعون هو وحده الذي يثير همك. ولكنه الخطر القائم حولك.

الكهنة لا يحبون تفكيرك ويضيقون بعقيلتك، ويأنسون بمثل

كريون .. والظروف في طيبة اليوم تماثل الظروف التي فزت فيها

بالمملك.. ظروف تلائم الانقلاب لأن كل محنة تزلزل سواد الشعب، إنما تزلزل لفي عين الوقت قوائم العرش.

أوديب: وهل تظن كريون يستطيع أن يقضي على الطاعون كما استطعت أنا أن أقضي على الوحش؟

ترسياس: من يدري؟ إن كريون ذهب يلتبس الوحي وعمه قليل يعود بما يصدر إليه من أمر

أوديب: وأنت يا ترسياس؟ يا من يؤمن الشعب أنه ملم بعلوم البشر محيط بغيوب السماء. أما من علاج لديك يزيل هذه المحنة التي نزلت بالناس؟

ترسياس: لقد تقدمت بي السن. وإنه ليحمل بي الآن أن أرقب ما يجري من بعيد. أمض وحدك في طريقك يا أوديب

أوديب: تريد أن تتخلي عني الآن. وأنت ترى الخطر المقبل علي، وتعرف الظروف التي ستعصف بملكي؟

ترسياس: لك يا أوديب إرادة وفي يدك قوة، وفي عينيك نور ماذا تبغى من هرم مثلي واهن القوي، كيف البصر؟

أوديب: أدرك ما وراء كلامك. إنني اعرفك يا ترسياس  
مثلك لا ينفذ يده مما حوله الا لأمر

ترسياس: سأنفذ ليد هذه المرة لأرى ما يحدث

أوديب: لتراني أسقط، كما رأيتني أرتفع؟

ترسياس: إنها لمتعة كبرى أن أرى ماذا يجري عندما أَدع  
الأمر في يد القدر

أوديب: لن تهناً بهذه المتعة يا ترسياس فإني أعرف كيف  
أفسد عليك غرضك. إنك تحسب زمام عرشي في يدك ولكن قناعك  
في يدي أمزقه أمام الناس وأكتشف عن وجهك عندما أشاء

ترسياس: مهلا يا أوديب، لا تدع الغضب يذهب بصوابك

أوديب: كن على ثقة أن لن أتيح لك اللهو بي، بل إنني  
لقدير على أن أجعل الناس يلهون بك.

ترسياس: ما ذا تستطيع أن تقول للناس؟

أوديب: كل شيء يا ترسياس. كل شيء فأنا لا أخشى  
الحقيقة بل إنني لأنتظر اليوم الذي أطرح فيه عن كاهلي تلك  
الأكذوبة الكبرى التي أعيش فيها منذ سبعة عشر عاما

ترسياس: لا تكن مجنونا

أوديب: قد أجن في لحظة. وأفتح أبواب هذا القصر  
وأخرج إلى الشعب صائحا اسمعوا يا أبناء طيبة اسمعوا قصة  
رجل أعمى أراد أن يهزأ بكم وقصة رجل حسن النية سليم الطوية  
اشترك معه في المهامة. إنني لست بطلا. ولم ألق وحشا له جسم  
أسد وجناح نسر ووجه امرأة يطرح الغازا هذا خيالكم الساذج  
أحب تلك الصورة وأذاع ذلك الوهم. ولكن الذي لقيت حقا هو أسد  
عادي كان يفترس المتخلفين خلف أسواركم، استطعت أنا أن أقتله  
بهاوتي، وألقى جثته في البحر. وأن أخلصكم منه. غير أن  
ترسياس هذ الضرير البارح أوحى إليكم من تلقاء نفسه لامن لادن  
الإله. أن تنصبوا ذلك البطل ملكا عليكم. لأنه يومئذ ما كان يريد  
لكم كريون ملكا. نعم هو الذي أراد ذلك ودبره، وهو الذي علمني  
حل تلك الاحجية. عن الحيوان الذي لا يحبو على يدين وقدمين.

ترسياس: صه. صه. اخفض صوتك.

أوديب: وهو الذي أوحى قديما إلى لايوس بقتل ابنه في المهد موهما إياه بأن السماء هي التي الهمته أن الولد إذا كبر قتل أباه، لان ترسياس، هذا الأعمى الخطر صميم بإرادة من حديد أن يقضي عن عرش طيبة وريثها الشرعي لقد أراد أن يكون العرش لرجل غريب، فتم له الأمر الذي أراد.

ترسياس: قلت لك اخفض من صوتك يا أوديب

أوديب: أجل هذا هو ترسياس الذي يلقي في روعكم أنه يقرأ صفحات الغيب ويسمع أصوات السماء، وهو لا يسمع في حقيقة الأمر ، إلا صوت إرادته، ولا يطالع إلا سطور حسابه وتدبيره، لقد شاء وهو فخور أن يغير مجرى الأمور ويبدل فيما استقرت عليه نظم الوراثة، وأن يتحدى إرادة السماء التي أخرجت من صلب لايوس خليفة ليقوم بيده الأدمية على العرش شخصا، هو وليد رأسه وصنيعة فكرة.

ترسياس: هدى من روعك يا اوديب فما يطفئ مصباح العقل غير عواصف النفس.

أوديب: أعرفت الآن ما في يدي أن أصنع بك؟

ترسياس: وبنفسك؟

أوديب: لست أخاف على نفسي من الحقيقة. ولو طوحت بي من فوق العرش إنك تعرف أن الملك ليس بغيتي. لقد كنت □ في "كورنت" مهدى الذي نشأت فيه، بين أحضان بوليب، الطبيب وميروب الرحيمة. وما كان لهما من مطمع إلا أن يقنعا الناس أنني ابنهما، وأن يجلساني على عرشهما. ولكني هربت من ذلك الملك. باحثا عن حقيقة أصلي. لقد هربت من كورنت لأنني لم أطق الحياة في أكنوبة. وجئت هنا فإذا بي أعيش في أكنوبة أضخم.

ترسياس: لعل الأكنوبة هي الجو الطبيعي لحياتك.

أوديب: وحياتك أنت أيضا، يا ترسياس

ترسياس: وحياتي أنا أيضا. وحياء كل بشر. لا تنس أنك بطل هذه المدينة. لأن طيبة في حاجة إلى بطل. وهي التي آمنت بأسطورة "أبي الهول" فحذار أن تفجع الشعب في عقيدته.

أوديب: ما من شيء يرغمني على الصمت إلا خوفاً أن أفجع زوجي وأولادي في إيمانهم ببطولتي. ولا شيء يؤلمني إلا اضطراري إلى هذا الكذب الطويل عليهم. إنني لأتحامل على

نفسى، حتى لا أصيح بهم. وهم يرون أمامي قصة أبي الهول لا تصدقوا هذا الهراء. إن الحقيقة يا أولادي هي ..

ترسياس: حذار يا أوديب.. حذار.. ما أشد خوفي أن تعبت أصابعك الطائشة بقناع الحقيقة، وأن تدنو أناملك المرتجفة، من وجهها وعينيها. لقد هربت من كورنت هائماً خلفها ولكنها أفتلت منك. ولقد جنّت طيبة تعلن أنك مجرد عن الأصل والنسب، لتكشف للناس عنها فابتعدت هي عنك دعك يا أوديب من الحقيقة لا تتحداها

أوديب: ولماذا تتحدى أنت السماء يا ترسياس؟ أترك أصلب مني عودا وأمضي عزما وأحد بصرأ

ترسياس: لست أحد منك بصرأ يا أوديب. فأنا لا أرى شيئاً ولا أبصر في الوجود إلها إلا إرادتنا. لقد أردت. فكنت أنا الإله. ولقد أرغمت طيبة حقا على أن تقبل الملك الذي أردته أنا لها .. فكان لي ما أردت كما ترى..

أوديب: (بنبرة تهكم) اخفض صوتك يا ترسياس

ترسياس: لا تسخر مني ولا تحسبن لوصح عزمك على تنفيذ وعيدك\_ اني عاجز عن مواجهة الناس. افتح أبوابك إذا شئت

وإخرج إلى شعبك، وارفع عقيرتك فيه بما تشاء عندئذ تعلم ما  
سيقول ترسياس

أوديبي: ماذا ستقول؟

ترسياس: سأصيح بملء فمي: أيها الشعب إني أفرض  
‘أرادتي لمجد أطمع فيه ولكن لرأى أو من به هو . أن تكون لكم  
إرادة. ما من حقد كان بيني وبين لا يوس وما من ضغن كان بيني  
وبين كريون إنما أردت أن أطوي صفحة الملك في هذه الأسرة  
العريقة لأجعلكم أنتم تختارون لكم ملكا، من عرض الطريق  
مجردا من الحساب والنسب، لا سند له الا خدمته لكم. ولا لقب له  
الا بطولته فيكم. ذلك أنه لا توجد في أرضكم . ولا ينبغي أن توجد  
إلا إرادتكم أنتم

أوديبي: أو إرادتك أنت أيها الضرير البارع . إنك تعلم أن  
الشعب لا يريحه أن تكون له إرادة. وهو يوم يراها في يده يسرع  
فيعطئها لبطل من نسج أساطيره، أو لإله مدثر بغمام أحلامه. كأنما  
هو يضيق بحملها، ولا يقوى على الاحتفاظ بها ويود التخلص منها  
وطرح عبئها. ولكنك رجل أعماك الغرور. لاتسعى حقا إلى مجد  
ظاهر غير أنك تريد أن تكون أنت منبع في مصائر الناس

وعناصر الأشياء. إني لأرى فيك هذا التطاول المستتر، وأقرأ في نفسك هذا الصلف الخفي.

ترسياس: من حقي أن أتيه قليلا يا أوديب. فأنت لا تنكر أنني قد نجحت. وما أنت على هذا العرش إلا آية من آيات إرادتي .

أوديب: سئمت سماع ذلك منك لقد دعوتك لأصغى إلى رأيك في هذه المحنة. لا لأصغى إلى أنشودة فخارك. إن موقفك مني اليوم لا أتبينه. هل أنت معي؟ هل انقلبت ضدي؟ لست أرى على أي أساس الآن قد أقمت إرادتك

ترسياس: ذلك ما سوف تعلمه في حينه يا أوديب

أوديب: متى؟

ترسياس: عندما يأتي كريون بذلك الوحي من معبد دلف . من حسن الرأي أن أعرف شيئا عن إرادة السماء قبل أن أشرع في تكوين إراتي.

أوديب: أفي مقد وري أن اعتمد على مؤازرتك لي يا ترسياس؟

ترسياس: إنه لمن الحمق يا أوديب. أن تخشى من جانبي  
أمرا

أوديب: تنتظر إذن ما يأتي به كريون

ترسياس: دعني الآن أذهب. إلى أن يجئ أوان العمل ولن  
أقول لك الساعة إلا هذه . واجه مصيرك يا أوديب ولا تخف  
فأنامعك

أوديب: أواثق أنت يا ترسياس

ترسياس: أين غلامي الذي يقودني

أوديب: (كالمخاطب لنفسه) مصيري؟ ما هو مصيري؟

ترسياس: أين الغلام؟ ( يتجه أوديب. إلى الباب ويفتحه  
ويدخل الغلام فيقود ترسياس إلى الخارج. أما أوديب فيبقى وحده  
ويسند رأسه إلى عمود مطرقا ولا تلبث جوكاستا أن تدخل وحدها  
جوكاستا: (تبحث بعينها في البهو) انصرف النبي  
ترسياس؟

أوديب: ( يلتفت إليها) نعم

جوكاستا: عسى أن يكون قد أخبرك بما يزيح هذه الغمة،  
ويزيل هذه المحنة.

أوديب: (كالمخاطب نفسه)

لا ينبغي أن أعتمد إلا يدي هذه التي تعرف كيف تبطش بكل من  
يتعرض لي ولكم بسوء وحشا كان أو بشرا أو إلها.

جوكاستا: لا تهن الإله يا أوديب. أنت مدين له بسعادتنا وهو  
لا يمكن أن يريد بك شرا. فهو الذي قادك من كورنت إلى هنا.  
حيث وجدنتي وعشنا هذه الحياة الرضية وأنجبنا هؤلاء الأولاد  
البررة.

أوديب: ما عدت أرى شيئا فيما يكتنفني من ضباب. كل  
ما اعرف هو أن كارثة تهددني من أي جهة. لا أدري من أي يد؟  
. إنني كأسد في غابة. يحس من حوله شبাকা منصوبة لا يعلم  
موضعها ولا واضعها. إنني أتلمس كالأعمى وأتحسن. فلا أبصر  
شيئا ولا أحدا. إنما أشم رائحة خطر يدنو مني.

جوكاستا: حبك لنا زوجي الحبيب هو الذي يخيل إليك هذا  
الوهم. إن الطاعون لن يدنو من بيتنا. ولمن يمس احدا من صغارنا.

إنما هو وباء آخر. أرى أنك ناقلة إلي . ولا ريب. ذلك القلق الذي يثير ساكنك. أنا أيضا يا أوديب يملؤني ذلك الانقباض المروع، حتى لأكاد أشعر كأن شيئا غليظا يختفي هنا في عنقي. فلا اقدر على التنفس. وأحس كآبة مظلمة تغرق فيها نفسي كما يغرق ميت في ظلام قبر.

أوديب: صه. لا تذكر الموت يا جوكاستا

جوكاستا: أرأيت كيف يزعجك انقباضي كما يزعجني قلقك وهمك؟ يحسن بنا يا أوديب أن نطرد عنا هذه الأشباح ما من ريب أن هذا الجو المشبع بالشقاء حولنا في هذه المدينة، قد نشر في نفوسنا هذه السحب القاتمة المكفهرة.

أوديب: ربما

جوكاستا: مهما يكن من أمر فإن من واجبنا التجلد وإظهار البشر رحمة بأولادنا.

أوديب: نعم أين أنتجونة؟

جوكاستا: هذه البنات يا أوديب، تؤمن بك أكثر من إيمانك بنفسك. لقد تركتها الساعة وهي تقول لإختها: إنك لا بد منتصر

على الطاعون، كما انتصرت على أبي الهول لأن الإله لم يصنعك  
على هذا العرش عبثاً.

أوديب: (في شبه همس..) ابنتي العزيزة

جوكاستا: إنها تعتقد أن مصيرها معلق بمصير ولطالما  
قالت لي إنها لا ترجو من غدها شيئاً، إلا أن تعيش في معبد  
بطولتك، وأن ترى الدنيا كما تراها أنت . وأن تكون ها عيناك،  
تبصر بهما ما في الحياة من أحجيات، وأسرار وألغاز.

أوديب: (كالمخاطب لنفسه) وأنا أتمنى أن تكون لي  
عينها، تبصران لي ما في النفس من طمأنينة، وما في القلب من  
صدق، وما في الوجود من صفاء.

جوكاستا: (تتسمع) أصغ يا أوديب، ما هذه الضوضاء.

الشعب: (في الخارج يصيح) جاء كريون، جاء كريون

أوديب: (ناظراً إلى جهة الشرفة) نعم .. جاء .. ترى ما  
الذي جاء به أخوك

جوكاستا: (وهي ناظرة إلى جهة الشرفة) لا بد أنه جاء  
ببناء سار. فقد عقد على جبينه اكليلا من الزهر.

أوديب: ( عند الشرفة.. ) وهذا كبير الكهنة معه . وهما

يشقان الطريق بين جموع الشعب. ويشيران إلى الناس بالتحية

جوكاستا: إنهما يدنوان من باب القصر. سأذهب أنا لأدعكم

تعكفون على ما فيه صلاح المدينة.

أوديب. إنني أتحرق شوقا إلى معرفة ما جاء به .

جوكاستا: أرجو أن تعلم منه الآ، ما يقر في نفسك الراحة،

ويشيع فيها الهدوء.

(تنصرف..)

أوديب: ( في همس) نعم. سأعلم الآن

(يدخل كبير الكهنة وكريون)

الكاهن: هذا كريون قد عاد من معبد دلف بقول عظيم ،

أثرت أن يفضي به إليك، في خلوة يا أوديب، إذا آذنت له في

الكلام.

أوديب: إنني مصغ إليه. فليفض إلينا بكل ما لديه.

كريون: إيك يا أوديب. م انتهى إليه علمي. لقد كشف لنا  
الوحي عن سر هذا الغضب. الذي أنزلته السماء بأرضنا.

أوديب: ما هو هذا السر؟ أسرع

كريون: فساد على هذه الأرض، يجب أن يزال .. وإلا  
كانا مصيرنا نحن إلى زوال

أوديب: أي فساد

كريون: إثم يدنس طيبة لا بد محوه.

أوديب: أفصح

كريون: دم على أرضنا قد سفك، ولا مفر من غسل ذلك الدم بالدم

أوديب: دم من؟ من الذي سفك دمه

كريون: لا يوس قبل أن تأتي إلينا كان علينا ملك يسمى  
لايوس

أوديب: أعرف، أعرف. أعرف اسمه ولم أره فقط.

كريون: هذا الملك مات مقتولا

أوديب: مقتولا؟

كريون: وإن أمر الإله صريح. يجب أن يقام العدل وأن  
يثار من القاتل.

أوديب: إذا كان هذا كل ما جئت به فهو حق. ولكن هذه  
الجريمة فيما أرى قديمة العهد.

كريون: مضى عليها نحو سبعة عشر عاما

أوديب: وهل من الميسور – بعد هذا القدر من السنين-  
أن نتعقب آثارها وأن نميط القناع عن وجه القاتل؟

كريون: قال الإله: ابحث تجد

أوديب: ليس أحب إلي من البحث، وما حياتي كلها سوى  
بحث. وما دام الإله كما تقول. هو الذي يأمرني الآن بالبحث  
والتنقيب فلن أجدني إلا مطيعا. أسمعت مني يا كبير الكهان؟

الكاهن: سمعت . وأرجو أن تمضي إلى النهاية في بحثك  
عن القاتل.

أوديب: هأنذا أبحث من الفور. أخبرني يا كريون أين قتل

لايوس؟ أفي قصره؟ أم في المدينة؟ أم في خارجها؟

كريون: كان لايوس قاد غادر طيبة حاجا إلى معبد دلف،

ليستشير الوحي- كما كان يقول في أمر ولده الذي اسلمه للموت

قديمًا بأمر السماء

أوديب: ( كالمخاطب لنفسه) بأمر السماء .. نعم . بالذالك

الملك المسكين . وبعد؟

كريون: ليس هنالك بعد. إنه لم يعد إلينا منذ ذلك اليوم

الذي ذهب فيه.

أوديب: أو ما من شاهد رأى أو سمع شيئًا عما وقع له؟

كريون: كل الشهود قد طواهم الموت. ما خلا واحدا

استطاع أن ينجو بجلده . وما علمنا منه إلا أمرا واحدا

أوديب: ما هو

كريون: لقد روى أن جماعة من اللصوص قطعوا

الطريق على الملك لايوس وقتلوه مع حاشيته

أوديب: أو يجروُ لصوص على مثل هذا الاعتداء على ملك؟

كريون: هذا ما روى لنا.

أوديب: ما أحسب أولئك يعتدون على الملك . ما لم يكن أحد ها هنا قد دفعهم إلى ذلك دفعا. وحرصهم تحريضا، ونقدم على ذلك ثمنا.

كريون: هذا ما خطر أيضا على بالنا في ذلك العهد.

أوديب: ومع ذلك ما فعلتم شيئا للبحث عن القبلة. أو الكشف عن اليد التي حركت الجريمة؟

كريون: لقد كنا في ذلك الوقت مشغولي البال، منهوبي خاطر بكارثة أروع دهمتنا ,وأقضت من المضاجع.

أوديب: أية كارثة أعظم من قتل ملككم، الجالس على عرشكم.

كريون: أبو الهول لقد ظهر في ذلك الوقت، يقتل الناس بالغازه خلف أسوار طيبة

أوديب: نعم . نعم. يالكم جميعا من حمقي. كل شيء يتضح الآن لعيني. إنني أكاد أرى المدبر لكل ذلك . واعرف اليد التي حركت والإرادة التي دفعت.

الكاهن: ماذا تقول يا أوديب؟ أعد مرة أخرى ما لفظت شفثاك؟

أوديب: لا شأن لك بما لفظت شفثاي. إنكم تنتظرون مني عملا وتريدون عدلا. إن قاتل لا يوس يجب أن يقدم إليكم. حتى ولو كان في ذلك ما أكره. حقا. لقد أصبتم. ما كان يخطر لي على بال. أن قوائم عرشي غائصة في دماء ملك. وما كنت إخال من أراد ذلك يبلغ به الأمر حد الجريمة. لن أتردد. نعم. أسامعون أنتم؟. لن أتردد في تسليم القاتل.. لا إنقاذا ل طيبة. وحدها. بل إنقاذا لضميري يا كبير الكهان. إذهب . وأعلن للناس أنني مبادر إلى تنفيذ ما جاء به كزيون سأدفع إليهم بالقاتل.

الكاهن: أتعرف يا أوديب. من هو القاتل

أوديب: ليس من الصغير على أن اعرف الآن . إذهب الساعة واتركا الامر لي . عجبا ما بالكما قد جمدتما في الأرض كتمثالين؟

الكاهن: أوافق أنت من أنك ستقتص من قاتل لا يوس

أوديب: أتشك في ذلك أيها الكاهن. مهما يكن قدر هذا الرجل فيكم. فإني مسلمة إليكم. لينال جزاء ما اقترفت يداه. هذا وعدي الذي لن أرجع فيه أبدا. مهما يشق على نفسي الوفاء به. فكل عزيز علي يهون، أمام هذه الجريمة الشنعاء. ومن ذا يطمئن بعد اليوم إلى إنسان اجترأ على قتل ملك. سأكشف عن وجهه القناع، وأقدمه إلى العدالة. حتى ولو كان في ذلك وبال على وهلاك لي.

الكاهن: معرفتك للمجرم يا أوديب قد طرحت عنا عبئا ثقيلًا.

أوديب: أي عبء

الكاهن: عبء الإفضاء باسمه إليك

أوديب: وكنتم تعرفان أيضا من هو؟

الكاهن: كنا نعرف، فلقد جاء باسمه كريون فيما جاء به من معبد دلف

أوديب: أولم تدهشا عندما عرفتما المجرم

الكاهن: كل الدهش يا أوديب. فهو آخر من كان يرقى إليه  
الظن

أوديب: ( كالمخاطب نفسه )

نعم. ذلك الرجل الجليل القدر . الرفيع المكان . المبجل من كل  
انسان.

الكاهن: إنه كذلك حقا. وإنه ليحزننا أن يكون هو المقترف  
لمثل هذا الإثم.

أوديب: حزني لا يقل عن حزنكما . ولكن العدالة فوق  
المراتب. ودم القتيل يجب أن يغسل بدم القاتل. كذلك أمرتك السماء  
يا كريون وإني لهذا الأمر مطيع.

الكاهن: ما كنا نحسبك تطيع أمر السماء بهذه السرعة.  
فاغفر لنا ما سلف من سوء الظن بك. فأنت أعظم نفسا مما كنا  
نتخيل. ولكن هل لنا أن نسألك عم أسكتك طول هذا الزمات عن  
القاتل؟

أوديب: كنت أجهل كل شيء، عن هذه الجريمة. حتى  
اليوم.

- الكاهن: ( ناظرا إلى كريون) ماذا تقول يا أوديب؟
- أوديب: لماذا تتبادلان هذه النظرات؟
- الكاهن: إنا لنعجب كيف تستطيع أنت أن تجهلها؟
- أوديب: وما وجه العجب
- الكاهن: أنت يا أوديب. أوثق الناس صلة بسر الجريمة
- أوديب: إذا كنتم تقصدون جوكاستا فثقوا أنها لا تعلم من أمرها شيئا، وإذا كنتم تقصدون صلتني بالقاتل أو المحرض على القتل فإنه ليدهشني كيف أنكم ما شككتم فيه قط، طول هذا الزمن وهو قائم بينكم موضعا للثقة، مرجعا للمشورة.
- الكاهن: وهل كنت تريد أن نرتاب في هذه الذات الرفيعة بغير دليل؟ وأن نتهم هذا المقام الجليل بغير أمر من الإله، وأوحي من السماء.
- أوديب: الآن وقد عرفتم وحي السماء، وانكشف لكم النقاب عن وجه القاتل، فما كم قراري: قد حق الجزاء على الإثم، لقد أراد أن يغير بيده المصائر والأقدار. فلم يقم أمام إرادته شيء

حتى ولا الضمير. إذهبوا إليه ولا تحجموا. وألقوا في وجهه الاتهام صريحا . دون أن تأخذكم من قداسته رعدة. ولا من جلاله روعة.

الكاهن: ( ناظرا إلى كريون) أو تأذن لنا في ذلك حقا يا أوديب

أوديب: مرة أخرى تتبادلان هذه النظرات . ما ظنك بي أيها الكاهن. أو تحسبني لا أقوى على تنفيذ هذا الأمر؟. وأنت يا كريون أما عهدتني قبل اليوم خليقا بملاقة الصعاب جريئا على مواجهة الحرج؟

كريون: ما من أحد ينكر عليك شجاعتك يا أوديب. لقد واجهت من الخطر ما لم يستطعه أحد من أهل طيبة. وكان لك وحدك الظفر . ولكن ليس كل الناس مثلك. إنك تحملنا ما لا نطبق من الحرج. وأنت تطلب إلينا أن نواجه بالاتهام ذلك المقام الجليل.

الكاهن: حقا لو كان في الإمكان أن تجنبنا هذا الموقف الأليم لأسدبت إلينا يدا لا ننساها لك.

أوديب: تريد أن أتولى الأمر بنفسي.

الكاهن: نعم

كريون: هذه ولا ريب خير وسيلة. لقد انتهى إليك يا  
أوديب وحي دلف. وعرفت أن اسم القاتل قد غدا معلوما . وأن  
القصاص العاجل هو الثمن المرجو لإنقاذ طيبة فلم يبق أمامك إلا  
أن توقع هذه القصاص سريعا. بلا جلبة. ولا ضجيج- وعلينا بعدئذ  
أن نعلن الأمر إلى الناس.

أوديب: لكم هذا ولن يكفلني ذلك كبير عناء ولكن الذي  
يزعجني

كريون: أسرتك؟

أوديب: أسرتي وما دخل أسرتي هنا. أجل صدقت في  
الحق، أرى جوكاستا شديدة الإيمان بهذا الرجل شأنها في ذلك شأن  
الناس جميعا في هذه البلاد. وإنها لرنّة سوف تكون بعيدة الصدى،  
بالغة الوقع، ويم يعلن اسم القاتل. ولكن الذي أرجوه منكما هو أن  
تذكرا

كريون: ماذا . ما سوف يترتب على ذلك من آثار تتصل  
بالعرش

كريون: لست أفكر في ذلك العرش وقد لطحته تلك اليد □  
بالدماء . كلا . إنما أردت أن تذاكرا أن ذلك الأثيم قد ينكر التهمة  
ويرمي موجهها بالزور . والبهتان، والتلفيق، والتزير . وقد يسميها  
مؤامرة دبرت لهلاكه، من أجل غاية في النفس يحسن أن تبقىها  
هنا . سأدعوه أنا . لتخبراه بما كشف عنه الوحي . وبعدئذ أتولي أنا  
الباقية.

الكاهن: استدعو من ؟

أوديب: قاتل لايوس . إنه ليس بعيدا عن هذا المكان  
انتظرا سأرسل في طلبه

الكاهن: ( ناظرا إلى كريون ) أوديب !! ..

أوديب: عجبا.. لماذا تتبادلان دائما هذه النظرات

الكاهن: أنت تعلم أنه ليس بعيدا عن مكننا الآن

أوديب: ربما. لقد كان وعد بالمجيء عند حضوركما .  
لكأنه كان يعرف ما ينتظره . فلقد ألقى في نفسي الشك فيما سيأتي  
به كريون ولكني لن أمهله طويلا. لا بد من طلبه. ( يتحرك )

- الكاهن: (يتوقف) أين تذهب يا أوديب؟ قاتل لايوس ليس بعيدا عنا.
- كريون: إنه ليس بعيدا عن هذا القصر
- الكاهن: إنه كما تعلم في هذا القصر الآن. لم يبعد عنه خطوة
- أوديب: في هذا القصر الآن . ماذا تقصدان؟
- الكاهن: إنك تعرف يا أوديب ما نقصد ومن نقصد.
- أوديب: قاتل لايوس في هذا القصر ؟
- الكاهن: وفي هذا البهو. كما تعلم ولا ريب
- أوديب: أفصحا.
- الكاهن: يا للويل. أو كنت تجهل طول الوقت ما نعني ؟ من كنت تتهم إذن غيرك يا أوديب؟
- أوديب: غيري؟ . ماذا أسمع منك؟

الكاهن: عجباً. أما كنت تعرف أنك أنت يا أوديب قاتل لايوس

أوديب: أنا؟ قاتل لايوس؟ أجننت أيها الكاهن؟

الكاهن: لم أجن. ولكنه الوحي. الذي جاء به كريون من معبد دلف

أوديب: الوحي قال إنني أنا القاتل؟

الكاهن: تكلم يا كريون

كريون: أجل تلك هي الحقيقة. أروبيها كما سمعتها. ولا أريد حرفاً على ما سمعت. هكذا أوحى السماء. "أوديب. هو قاتل لايوس"

أوديب: (في ضحكه مغتضبة) أنا القاتل؟ أهذا معقول؟

الكاهن: إنا حقاً في حرج شديد. ولكن

أوديب: ومتى قتلت ملككم. وأنا لم أره. ومتى فعلت ذلك وأين؟

الكاهن: لسنا ندرى وليس إلينا نحن توجه هذه الأسئلة. أما نحن نبلغك ما جاءنا به الوحي.

أوديب: وحي من؟ وحي كريون أو وحيكم يا رجال الدين ؟

الكاهن: ماذا تقول يا أوديب؟

أوديب: يا لها من العوبة مكشوفة الستر. وأحجية مهتوكة القناع في بلد الألباز والأحاجي. يالكم من حمقي. لا يستطيع أحدكم . حتى أ، يجيد حبك أحبولة من الحبائل.

الكاهن: لا تسرف في مثل هذا القول يا أوديب.

أوديب: صه. إنني أرى الأمر الآن. في وضح النهار. لقد انكشف القناع حقا. لا عن وجه قاتل وجريمة . بل عن وجه مؤامرة ومتآمرين. لا تحسبن يا كريون وأنت يا كبير الكهان أني من البلاهة حتى أقع في مثل هذه الشراك، التي لا يقع فيها صغار الطير . أو أنني من الضعف حتى أعجز عن أن أنزله بكما، وبكل من يظاهركما. في العلن أو الخفاء. كل لون من ألوان العقاب.

الكاهن: مهلا يا أوديب.

أوديب: إني ما أثبت لكم بعد أنني خليق أن أسمى بطلا.  
إن قهري لوحش لن يقاس بذلك البأس . الذي سأقهر به الخونة.

كريون: من هؤلاء الخونة؟

أوديب: أنت على رأسهم. يا كريون. أيها الطامع في  
عرشي لقد غرر بك هؤلاء الكهان. ولكني سأجهل، منكم جميعا  
مهزلة يضحك منها الناس.

كريون: كفي يا أوديب: إني أمتنع من أنت تتهمني  
بالخيانة. تذكر أنني شقيق زوجك. وأني لا أوديك أبدا. ولا أؤدي  
جوكاستا من أجل مطعم. لقد كان السلطان في يدي قبل أن تقدم  
علينا. فنزلت لك عنه. طبقا لمنفعة الشعب. وطاعة لنصيحة أهل  
القداسة والإلهام.

أوديب: وأنت اليوم تنقض علي بحجة إنقاذ الشعب أيضا  
وطاعة لنصيحة المحبين لك. من رجال الدين.

الكاهن: لا ترسل القول جزافا. يا أوديب إن رجال الدين  
يعرفون أن عروش الملوك ترفع وتخضع بيد الإله. لا بأيدي البشر  
وما كان لنا أن نأتي إليك هذا الأمر العظيم. إلا ونحن نعلم أن إلهنا

قد أنزل اللغنة على هذه الأرض . وأنه قد أوحى إلينا أن نزيل أسبابها، ليرفع غضبه عنا. ولقد وعدتنا أنت بالعون، وبتنفيذ أمر الإله. ولقد جنناك به ، ونحن نذوب ألما وحرجا. وكان عليك أن تتلقي إرادة السماء بإذعان لا أن تلقي علينا رعدك وبرقك. لنخفى صوت الحق الذي هبط من أعلى.

أوديب: صوت الحق؟ . ما هو صوت الحق هذا الذي تسمعونه أنتم، ولا أسمعه أنا. أليس لي مثلكم أذنان في رأسي.

الكاهن: صوت الحق . يا أوديب لا يسمع بالأذن ولا بالرأس ولكن بالقلب.

أوديب: نعم. بمثل هذا الكلام . أيها الكاهن ، تريد أن تلقي في روعي أن بعيد . عن سمائكم. وأني موضع لعنتها. ومهبط غضبها. وأنها إنما أرسلت الطاعون على هذه الأرض لأنني فيها مقيم. ولماذا أنا ملعون من الإله؟ لأنني لا اتقبل ما تنسبونه إليه ، إلا بعد بحث يرضى عقلي. ولو قلتم ذلك وجروتم عليه. لما وجدتم من اعتراضا. ولكنكم تقولون شيئا ، يلائم خطتكم المبينة. تقولون إنني ملعون من السماء، لأنني قتلت لا يوس. وإن الدم الذي دنس

طيبة وابتلاها بالوباء. لا يغسله غير دم القاتل. يالها من مؤامرة.  
يالها من مؤامرة.

الكاهن: إن الغضب لا شك قد أعماك يا أوديب، لقد بلغناك  
ما جاء به الوجي فتدبر أمرك.

أوديب: إن الأمر لا يحتاج إلى طويل تدبير

الكاهن: لك من الوقت ما تشاء. ولم يبق لنا نحن إلا أن  
ننصرف

أوديب: تتصرف؟ أو تحسب من يتفوه بما تفوهتما به  
اليوم يستطيع أن ينصرف بسلام؟

ألكاهن: ماذا تعني يا أوديب؟

أوديب: أيها الكاهن. إنك لم تعرف بعد أوديب. هذا الذي  
اجترأت على وصفه بالقاتل. وزعمت أنه لطح أرض طيبة بالدماء  
لن تتصرف بسلام أيها الكاهن. ولان أنت يا كريون  
كريون: أوديب.

الكاهن: لن ننصرف بسلام؟

أوديب: لم يبق امامكما غير طريقين تستطيعان ان  
ننصرف إلى أيهما شئتما؟ الموت أو النفي.

الكاهن: ( وكذلك كريون في صيحة) الموت أو النفي

أوديب: ليس لخائن . يتأمر على العرش غير القتل من  
عقاب ولكني أمنحكما الخيار. رأفة مني بكما. وكان الحزم يقضي  
أن أكون شديد المراس. وأن أقتلع جذوركما من الحياة . كما يقتلع  
تشب بين حبيث. ينفث فيما حوله الفوضى والفساد . لقد مضى في  
أمركما حكمي. إما النفي وإما الموت. النفي او الموت

## الفصل الثاني

( ساحة أمام القصر . جوقة الشعب محتشدة وقف منها أوديب و الكاهن و كزيون موقف المائلين بين أيدي قضاء )

أوديب : يا أهل طيبة . إنكم الآن أمام جريمة ضد شخصي وعرشي اقترفها هذان المتآمران . ولقد قضيت فيها بالحكم الذي أراه عادلا . ولكني لن أنفذ حكمي، حتى أقوم بتحقيق جرمهما في حضوركم. فأنا لا أحب أن يعميني الغضب عن الحق. سأكشف لكم عن وجه الحقيقة بيدي الآن، لتبصروا المجرم سافرا.

الجوقة: من كان يظن- يا أوديب. أن كزيون، وكبير الكهنة يتآمران عليك؟

أوديب: أنت في سذاجتك أيها الشعب لا ترى ما ينسج في الظلام . ولكني الساعة ممزق لك الستار، لترى في النور تلك الأيدي الأثيمة التي أرادت أن تلطخ عرشك بالإثم والدم.

الجوقة: الويل لكل من يمس شعرة منك أيها الملك . نحن لن ننسى أبدا أنك البطل الذي أنقذها من أبي الهول ، اضرب أعداءك يا أوديب. بلا رحمة ونحن معك.

الكاهن: ما أبرعك يا أوديب في تأليب الشعب علينا.  
وزجك بنا في موقف المجرمين . وليس لنا من جرم الا اخبارك  
بما أوحى به السماء من أمر، لتزيل عن طيبة هذا الطاعون هذا  
الطاعون.

أوديب: مازلت- أيها الكاهن الخائن- تسمى هذه المؤامرة  
وحيا من السماء

الكاهن: لا تغضب يا أوديب، وأنت الذي قلت الساعة:  
إنك لا تريد أن يعميك الغضب عن الحق. تمسك بالحلم ، وتوسل  
بالأناة، وأشرع في التحقيق الذي وعدت به . وأسرع فيه، حتى  
تشغل الشعب به، عما يعانيه من شقاء.

أوديب: (للجوقة..) أترى حقا أيها الشعب أنني أشغلك بهذا  
التحقيق عما أنت فيه من شقاء؟

الجوقة: امض يا أوديب فيما شرعت فيه . واكشف لنا  
الستار . فنحن مشوقون إلى رؤية ما وراءه من أمور.

أوديب: رأييت- أيها الكاهن الأثم- كيف طاش سهمك ؟  
تلك هي إرادة الشعب.

الكاهن: يا له من ساذج حقا. هذا الشعب. نعم هذا الشعب. الذي يطعم بالخيال لا بالحقائق . لقد نسي الطاعون الذي يفتك به . ونسي أنك لم تجد علاجا لإنقاذه. ونسي وحي السماء ، الذي كان ينتظر مجيئه . ولم يذكر إلا شوقه إلى رؤية أوهام. تزعم له أنك رافع عنها الستار.

أوديب: لا تهن الشعب أيها الكاهن. إنك مائل أمام محكمته وهو الذي سيدينك، ويقرني على عقابك، عندما يرى جرمك عاريا، وقد جردتك من سرك.

الكاهن: افعل يا أوديب وعجل . إنك لم تنزل البطل الذي يفتن الناس ، بكشف الأسرار وحل الألغاز ، ولكن الشعب سوف يعلم أنني لا أخفى سرا. ولا أحمل لغزا. إنما أردت صادقا أن أستعين بالإله على طرد الطاعون من أرضنا. ولقد بلغتك بما جاء به الوحي . وتلك كل جريمتي عندك.

أوديب: كلا أيها الكاهن. جريمتك أنت تعرفها، كما يعرفها كريون. ومن يظاهر كما في الخفاء. ولن أتولى أنا عرضها أمام الشعب. بل أترك لكما هذا الشرف. حتى لا يقال إنني أسأت

النقل. أو تعمدت التحريف. تكلم أنت أيها الكاهن بما لديك . أودع  
شريكك يتكلم.

( الملكة جوكاستا يخرج من القصر )

الجوقة: (ملتفتة ) الملكة جوكاستا.

جوكاستا: ألى أن أحضر هذه المحاكمة؟ إن التهمة  
التي توجهها يا أوديب: إلى هذين الرجلين الخطيرة.

كريون: أتصدقين يا جوكاستا أن أخاك كريون يطمع في  
عرش زوجك

أوديب: لست أنا الذي يحاكم أخاك. يا جوكاستا. بل  
الشعب هو المحكمة. إنما أنا رجل يتولى تحقيق الجريمة وسترين  
الآن بعينيك، كما سيرى الناس من حولك ، ما يسفر عنه التحقيق.

كريون: لقد قضى في أمرنا بالموت أو النفي.

أوديب: ولن أرضى بأخف من هذا العقاب أبدا. لمن يتأمر  
على العرش . فهذه مؤامرة لو تمت. لكان من عواقبها النفي – لي  
أنا أو الموت.

جوكاستا: يجب أن يكون لديك الدليل دامغا يا أوديب. قبل أن تنفذ فيهما هذا الحكم الصارم

أوديب: ها هو ذا التحقيق يجري علانية. أمامك يا جوكاستا وأمام الناس جميعا وسأذهب فيه إلى الأغوار وأنقب في الاعماق لأخرج لكم في نهاية الأمر. الحقيقة ناصعة لا يشوبها ابهام.

الجوقة: امض في عملك يا أوديب. فأنت خير من يميظ اللثام عن سر الأشياء

أوديب: وددت أن يجري الأمر في حضور ترسياس وأنا اعرف منزلته فيكم . ولقد بعثت في طلبه. قبل جروحي إليكم.

ألجوقة: نعم الذي صنعت يا أوديب. إن وجود هذا الشيخ المقدس بيننا الساعة . لمما يزيد في اطمئناننا .

جوكاستا: ما من أحد مثلي يريد أن يدخل قلبه الإطمئنان. فأنا أعرف الناس ب كريون. فهو أخي الذي نشأت معه وإن طباعه المستقيمة وخلق السوي وضميره النقي لمما يلقي في نفسي الدهش لفعلته. إنني لا أعرف بعد كيف تأمر ضد العرش. كل ما انتهى إلي

هو أنه موصوم بهذا الجرم. ولكنني لست أدري كيف أقدم على ذلك.

أوديب: ستعرفين الآن . لا من فمي ولكن من فمه هو

(يظهر ترسياس يقوده غلامه)

الجوقة: ها هو ذا ترسياس قد أقبل

أوديب: أفسحوا له طريقا

ترسياس: إنني أعرف لماذا أنتم ها هنا محتشدون. فحذار أن تسألني رأيا يا أوديب أو تطلب إلي كلامي

أوديب: لن أفعل . إنما أردت أن تكون حاضرا هذه المحاكمة لأن مثلك لا ينبغي أن ينسى في الاحداث الجسام. فاضع إلي ما سيفال الآن . وافهم ما تنطوي عليه هذه الأقوال من مرمى ترسياس: إنني مصغ يا أوديب.

أوديب: والآن إليكم أيها الناس كيف تأمر هذان الرجلان؟ لقد وعدت أن أترك المتهمين يبسطان الأمر، توخيا للعدل، ولن أحنث بالوعد. هلم يا كبير الكهان تكلم أنت أولا

الكاهن: ماذا أقول ؟ لقد قذفت بنا يا أوديب. في هذا الموقف المخجل . وألحقت بنا وصمة التهمة. وعرضتنا لأنظار الشعب خونة آثمين. قبل أن نعرف ما هو ذنبنا. ليس عندي كلام غير ما تعرف ويعرف الناس. لقد ارتفعت شكواكم يا أهل طيبة من ذلك الطاعون الذي فتك بكم. فلم نر حيلة لدفعه عنا إلا أن نطلب وحي السماء . فرأينا أن يذهب إلى معبد دلف. رجل من بيت الملك، مشهود له بالحزم في الرأي، والصلابة في الحق، والاستقامة في المسلك. وكان هذا الرجل هو كريون كما تعلمون فهل ترون في هذا العمل بأسا، أو عليه غباراً

الجوقة: كلا

الكاهن: ولقد ذهب كريون إلى معبد دلف ، ثم عاد يحمل ما أوحى به الإله من قول في هذا الطاعون وعلته. ولم أشأ أن يفضي بما جاء به . إلا إلى الملك على انفراد. حرصا منا على حبس الأمر في أضيق الحدود ، ورغبة منا في تجنب إنارتكم.

الجوقة: ما الذي جاء به كريون من وحي السماء

الكاهن: على كريون أن يفضي به إليكم إذا شاء.

الجوقة: تكلم يا كريون

كريون: إنه شيء مروع لا يحق لي أذيعه فيكم إلا بإذن من أوديب

أوديب: إنني أذن لك في أن تقول هنا كل شيء

كريون: ها كم ما جننت به. أنقله إليكم بنصه. السماء غاضبة، لأن أرض طيبة ملطخة بالدنس ملكها لا يوس مات مقتولا ولم يثار بعد من قاتله. ولن يرفع عن طيبة الغضب إلا إذا غسل ذلك الدم

الجوقة: ملكنا لا يوس مات مقتولا

أوديب: ليس هنا وجه العجب. أيها الشعب . ولكن سلوه عن القاتل

الجوقة: من القاتل؟ من القاتل؟

كريون: ثقوا أنه يؤلمني أشد الألم أن أُلْفِظ اسمه . وأني عندما عرفته أول مرة أصابني من الروع مالا قبل لي بوصفه ولكن أوديب. قد أعماه الحرص والخوف. فنسي منزلته من نفسي، ومكاني منه ومن أسرته. كما نسي غابر أيامي. التي

أنفقت في نصرته. وخلقني الذي يأبى ما رمانى به وطبعي, الذي  
ينفر مما توهمه عني.

الجوق: من قاتل لايوس يا كريون ؟ من القاتل؟

كريون: لا ترهقوا فمي بذكر هذا الإسم الغريز. اطلبوا  
إلى الملك المائل أمامكم أن يذكره لكم

أوديبي: بل أذكر أنت أسمه بفمك يا كريون

الجوقة: أذكر لنا يا كريون اسم القاتل

كريون: هو أوديبي

الجوقة: أوديبي. هذا . أوديبي ملكنا؟ هو قاتل لايوس

جوكاستا: ماذا أسمع منك يا كريون؟

كريون: هكذا أوحى السماء يا جوكاستا

الجوقة: أوديبي هو القاتل؟ القاتل هو أوديبي؟

أوديبي: أرأيتم يا أهل طيبة ؟ كيف دبرت المؤامرة؟ هل

تتصورون أن أقتل لايوس؟ وأنا لم أره؟ الا تذكرون أني عندما

هبطت أرضكم كان عرشه خاليا، ومكانه مجهولا؟ ولكنهم يريدون أن أكون أنا القاتل وليحق علي بعدئذ الموت أو النفي . لأنهم يضيقون بحكمي . ويكرهون لغرض في أنفسهم. أن ألبث فيكم ملكا.

كريون: أسأل السماء أت تصب علي اللعنة، لو كان في نفسي مثل هذا الغرض الخبيث. وإنني لأقسم أقسم أنني ما زدت شيئا على ما سمعت، ووعيت من وحي مبعد دلف

جوكاستا: ألي أن أدلي برأي فيما شجر بينكما من خلاف؟ لست أرى فيكما كاذبا ولا باغيا. ما من شك عندي في أن كريون قد سمع ما جاء به . وقد نقله إليك يا أوديب وهو خالص النفس. نفي الضمير. ولكن وحي السماء أرفع مكانا من أن يدركه البشر في كل حين.. قلما استطاع بشر أن يحسن فهم الوحي الإلهي إن إرادة الإله لها من المرامي ، ما لا يتسع لها ذهن إنسان. فلن يكون إذن لمخلوق سلطان كامل على الغيب، ولا قدرة كاملة على التنبؤ. وفي يدي الدليل لا يوس لقد خبرته نبوة. أنه سوف يموت بيد ابنه- ابنه الذي هو من صلبه ، ومن بطى . وإخال ترسياس الحاضر هنا يذكر خبر تلك النبوة.

ترسياس: أذكر ذلك أيتها الملكة.

أوديب: ( وفي تهكم خفي.)

حقا إنه خير من يذكر ذلك .

جوكاستا: ما الذي حدث بعد ذلك؟ لقد هلك ذلك الإبن في المهد فقد دفع به أبوه. عقب ولادته بأيام ثلاثة، إلى راع حمله مغلول القدمين، ليهلكه على جبل أجرد. أما لا يوس فقد لقي حتفه كما تعلمون، خارج هذه الديار. سطا عليه، كما أنبتت يومئذ، جماعة من اللصوص، قتلوه في موضع ناء، عند ملتقى طرق ثلاث، هكذا مات الأب. بيد غير يد ابنه. فأين ذهبت النبوة إذن؟ إن الوحي كما ترون لا يصدق في كل الأحوال. والسماء لا تهمس بكلاهما لكل الأذان. إنها أحفظ لسرها مما تظنون. ولغتها لا يفهما كل إنسان. وهي تؤثر أن تسفر عن نواياها. بالأفعال لا بالألفاظ. إن القول هو لغتنا، نحن البشر. أما لغة الإله فهي الفعل. إياكم أن تتخذوا مما جاء به كريون دليلا. إنما هو شيء سمعه. لا ينبغي أن يكون له أثر. أو أن يرتب عليه قرارا.

أوديب: أرجو يا جوكاستا، أن تكون أذني قد أساءت  
السمع

جوكاستا: لماذا؟ ما هذا القلق على وجهك؟

أوديبي: لا شيء إنما هو الموقف من غير ريب. وما يثار

فيه من غريب الكلام. وعجيب الاتهام، وقد أوقعني في الخلط

جوكاستا: أفصح يا أوديبي، واكشف عما خالجتك. أتراني

قلت شيئاً مسك من غير قصد؟ إن كثيراً من الكلمات الجوفاء تندس

أحياناً كالغوغاء في مواكب المعاني.

أوديبي: خيل إلى أنني سمعتك تقولين: إن لايوس قتل عند

ملتقي طرق ثلاث.

جوكاستا: حقاً ذلك قتلته.

أوديبي: قلت ذلك. قلت ذلك

جوكاستا: ماذا دهاك يا أوديبي؟ نعم! ذلك ما انتهى إلى

علمي في ذلك الحين

أوديبي: وأين كانت تلك الطرق؟ في أي أرض؟

جوكاستا: في أرض يقال لها فوكيس حيث يفترق الطريق

إلى سبيلين: أحدهما يؤدي إلى دوليا والآخر إلى دلف.

أوديب: وفي أي عهد وقع ذلك

جوكاستا: كل الناس يعرفون أن ذلك حدث قبل جلوسك على العرش زمن قليل.

أوديب: أيتها السماء! أيمن أن يكون ذلك حقا؟

جوكاستا: ماذا يا أوديب؟ ما الذي يشغل في بالك، ويلقي هذا الاضطراب في نفسك؟

أوديب: لا تسألني شيئا . اخبرني كيف كان لايبوس؟ في أية سن كان

جوكاستا: كان رجلا فارعا . قضى الشعر أجده!. أما وجهه ففيه منك بعض شبه.

أوديب: أترى حقا لعنة السماء قد صبت علي؟

جوكاستا: ما هذا الذي تقول يا زوجي؟ إنك لتخيفني.

أوديب: أترى فيما جاء به الوحي بعض الحقيقة؟ أخبرني أيضا بشيء أخير. حتى لا يبق في نفسي خلجة شك.

جوكاستا: إنك تفز عني. سأفضي إليك بكل ما وصل إلى علمي .

أوديبي: كيف كانت حاشية الملك لايوس؟ كم كان عدد حراسه؟

جوكاستا: لم يكن يحرسه في رحلته أكثر من خمسة رجال. ورائد في الطليعة . ولم تكن هنالك غير مركبة واحدة. ركب فيها الملك

أوديبي: كفى يا جوكاستا: كل شيء اتضح لعيني الآن واستبان لكن من الذي أخبرك بكل هذا؟.

جوكاستا: خادم. هو الوحيد، الذي عاد حيا من ذلك السفر.

أوديبي: ألم يزل قائما بالخدمة هنا؟

جوكاستا: كلا. لقد سألني أن أعفيه من خدمة القصر، عندما رآك قد حللت في مكان سيده، وجلست على عرش ملكه. ولقد ذهب فيما أعلم إلى البرية، ليعمل راعيا. بعيدا عن هذه المدينة.

أوديبي: أنستطيع إحضاره في الحال؟

جوكاستا: نستطيع. ولكن لماذا تريد ذلك؟

أوديبي: آه يا زوجتي العزيزة. أخشى أن أكون قد نجحت  
بأكثر مما يجوز. يجب أن أرى ذلك الرجل أولاً

جوكاستا: ستره. ولكن ألا يحق لي يا أوديبي أن أعرف ذلك  
الذي يشيع في نفسك كل هذا القلق والاضطراب؟

أوديبي: ستعرفين. أرسلوا في طلب ذلك الراعي.

الجوقة: لينطلق أحدنا كالريح إلى البرية في طلب  
الراعي.

( يجري بعض الحاضرين من الشعب إلى الخارج )

جوكاستا: ما الذي تريد أن تعلم منه يا أوديبي؟

أوديبي: هذا الراعي هو أمني الوحيد. أرجو أن أسمع منه  
قولاً يخالف ما تفوهت أنت به.

جوكاستا: يخالفه في أي موضع؟

أوديبي: لقد قلت إن القاتل جماعة من اللصوص. وإنه هو  
الذي ذكر ذلك. لا بد لي من اسماع شهادته، ليجلو هذا الأمر

المهم. أكان القاتل جماعة حقا، أم كان فردا واحدا؟ على هذه الشهادة يتوقف الحكم ويتقرر المصير.

جوكاستا: مصير من؟ مصير من يا أوديب؟

أوديب: مصيري هنالك شيء أخفيته عنك يا جوكاستا، كما أخفيت أنت عني خبر هذه الظروف التي مات فيها لايوس .

جوكاستا: إنني لم أخف عنك شيئا. تلك تفاصيل. ما كانت تخطر على البال إلا أن يدعونا إلى ذكرها داع، أو يدفعنا إلى تقلبها دافع. وما هي بعد بالموضوع الذي يجمل بي ان أحداثك فيه بلا ضرورة.

أوديب: أنا أيضا ما تعمدت إخفاء شيء. ولكنها حادثة عبرت، ما علقت عليها أهمية في حينها. وما ألقيت إليها بالا، لأنني ما عرفت ضخص من قابلت.

جوكاستا: من قابلت يا أوديب؟

أوديب: رجل في مركبة يحرسها نحو خمسة رجال، اعترضوني في أرض فوكيس. في مفترق الطرق بين دوليا ودلف، فنشب بيننا خلاف فيمن يمر أولا . وتطور الخلاف إلى

شجار ودفعتني خمسة الشباب يومئذ وفررته، إلى العنف فرفعت هرواتي في وجه الرجال واشتبكنا في معركة. ظهرت فيها عليهم. ولكن ضربة من هرواتي فيما يبدو طاشت فأصابت رأس من كان في المركبة. وانطلقت أنا بعدئذ في سبيلي حتى دنوت من أسوار طيبة ولقيت الوحش وكان من أمري ما تعلمون؟ فإذا كان ذلك الرجل صاحب المركبة هو ملككم لايوس فأنا إذن ضاربه وقاتله. جوكاستا: إلهي .. إلهي..

أوديبي: ولكني كنت بمفردي وأنتم تقولون إن قاتل لايوس جماعة من اللصوص. لا بد من إيضاح هذا الأمر قبل أن أصدر في نفسي حكما.

الجوقة: (تلتفت) ها هو ذا الراعي قد جاءوا به.

(يدخل بعض الناس ممن ذهبوا في طلب الراعي، وهم يقودون شيخا مرما )

أحد الناس: ما كدنا نخطو قليلا. حتى صادفناه مقبلا ، فقد بلغه فيما قال خبر المحنة، فجاء يصلي مع أهل طيبة ويضرع معنا الى السماء كي تذهب عن أرضنا هذا الوباء.

- الجوقة: يا له من شيخ هرم
- أوديب: ادن مني أيها الرجل. وأجب عما أطرحه عليك  
من أسئلة . أ كنت في خدمة الملك لايوس؟
- الراعي: نعم . وفي بيته ولدت ، ونشأت
- أوديب: وماذا كان عملك لديه؟
- الراعي: أرعى ماشيته
- أوديب: أتذكر كيف قتل لايوس؟
- الراعي: ذاك حادث قديم. وقد ضعفت مني الذاكرة ووهن  
الذهن.
- أوديب: تذكر . تذكر . من قتل لايوس
- الراعي: قتله فيما أذكر فتى قوي جلد
- أوديب: كيف؟
- الراعي: زحم مركبة الملك، عند مفترق الطرق، بين دلف  
ودوليا وقام شجار بينه وبين الحراس من الحاشية، فتغلب عليهم

وقتلهم، وأصابت ضربة منه رأس الملك فأصمته ومات. وهربت  
أنا بجلدي من المعركة. ولم ينج غيري.

أوديب: أما كانوا جماعة هم الذين اعتدوا على الملك؟

الراعي: كلا يا مولاي . كان رجلا فردا

أوديب: لقد انجلى الآن كل شيء ، لي ولكم، وانحسر  
النقاب عن وجه القاتل، صدقت يا كريون، وصدق الوحي الذي  
جنئت به من معبد دلف، التمس منك المغفرة. ومن كبير الكهنة فقد  
أثمت بسوء ظني فيكما. وبتوجيهي إليكما ذلك الإتهام الباطل .  
قاتل لا يوس بين أيديكم

أيها الناس لن أحاول دفاعا عنه، فاحكموا فيه بما ترون وأنزلوا به  
ما يستحقه من عقاب

جوكاستا: أوديب . أوديب. لا تسرف هكذا ، في إتهام  
نفسك، فأنت لم تتعمد القتل . ولم تكن تعرف من المقتول؟

أوديب: لا تدافعي عني يا جوكاستا، فأنت بضعة مني وما  
يحسن بنا أن نقيم من أنفسنا مدافعا عما اجترعنا من ذنوب.

جوكاستا: ما دمت تأبي علي وعلى نفسك هذا الحق. فها هنا  
ترسياس يتولي عنك الكلام

ترسياس: إذا احتجت إلي يا أوديب فأنا منك غير بعيد

أوديب: كلا . بل ابق في مكانك يا ترسياسولا تتدخل .  
أمري بين لقد ارتكبت جريمة ونسيتها. ولكن السماء لم ننسها ،  
إنها تريد الآن الثمن. وتطالب بالجزاء؟ ومهما يشك العقل في  
حقيقة الصلة بين تلك الجريمة، وهذا الوباء، فإن الشرف لا يشك  
في حقيقة الواجب الملقي على كتفي. واجبي الآن هو أن أتخلي  
عن عرش رجل مات بيدي

جوكاستا: مات بيدك، على كره منك، ما أحسب السماء  
تطالب فيه بهذا الثمن الفادح.

أوديب: ( كالمخاطب نفسه) إن السماء لا تظلم أبدا ، لأنها  
ميزان لا يعرف الخلل، والا الميل، ولا الانحراف، ولا الهوي.  
وما نراه منها جورا. ليس إلا عجزنا عن رؤية ما توارى في  
الضمائر، ولهونا عن تذكر ما علينا من حساب، إنها تضيف إلى  
الذنب الظاهر وزر الذنب الخفي لقد كذبت على الشعب لقد خدعت  
الشعب

ترسياس (صائحا مقاطعا) كفى كفى

(يظهر عندئذ شيخ أحنى ظهره الهرم)

الشيخ: (صائحا) أيها الناس

الجوقة: (تلتفت) من هذا الشيخ الصاعد من البرية

الشيخ: دلوني على قصر أوديب

الجوقة: هذا هو قصره أمامك. من أنت أيها الغريب وماذا

تريد؟

الشيخ: أنا رسول من كورنت جئت برسالة إلى أوديب

أوديب: ها أنذا أيها الرجل . اقترب. ما خبرك؟

الشيخ: خبر سار. وإن كان فيه ما قد يثير فيك بعض

الشجن

أوديب: تكلم أيها الرسول . وأخبرنا بما تحمل إلينا من نبأ

الرسول: أهل كورنت يهدون إليك التحية، ويسألونك أن

تكون عليهم ملكا.

الجوقة: ملكا؟ على أهل كورنت؟

جوكاستا: يا للسماء. التي تقطع وتصل. رأيت كيف تظلم نفسك يا أوديب. لقد أردت التخلي عن عرشي طيبة فما هو ذا عرش يأتيك من السماء

أوديب: (للسول) وأين ذهب ملككم بوليب

الشيخ: مات وثنوى في التراب

أوديب: بوليب، مات؟ كيف؟ أمرض مات، أم بحادث عرض؟

الشيخ: بمرض الشيخوخة

أوديب: لن أنسى أبدا أنه كان لي في مكان الأب الرحيم. وماذا جرى للمملكة ميروب؟

الشيخ: لقد أقعدها الكبر. وهي في طريقها إلى اللحاق بزوجها

أوديب: لقد أحببتي هي الأخرى، كما لو كانت لي أما. يا لهما من بارين كريمين. إنني لأذكر فجيعتهما، يوم أخبرتهما

بكشفي حقيقة الصلاة، التي تربطني بهما. وإني لست سوى طفل لقيط تبنياه. لقد حاولا جاهدين أن ينتزعا من رأسي هذه الحقيقة. ولكنني أبيت أن أقبل حنانهما. كما تقبل الصدقة. أرجو أن يكونا قد نسياني، بعد فراري من كورنت، وأن تكون الأيام قد شغلتهما عني.

الشيخ: كلا. لم ينسيك. ولقد أرسلنا خلفك، في ذلك الحين\_ من يبحث عنك ولكنك اختفيت. لقد مات بوليب، وهو يذكر اسمك. يوصيني أن أجد في البحث عنك، وأن أعرض عليك من بعده الملك.

أوديب: وكيف عرفت أنت مكاني؟

الشيخ: خطر لي آخر الأمر، أن أبحثك عنك في مسقط رأسك. فسرت قدما إلى طيبة. فلما دنوت من أسوارها علمت أنك أنت اليوم ملكها.

أوديب: ومن قال إن طيبة هي مسقط رأسي

الشيخ: إنني أعرف ذلك ، لأنني أنا الذي التقطك وأنت طفل وسلمك إلى بوليب.

- أوديب: أنت التقتني أيها الشيخ؟
- الشيخ: في جبل ذي شجر. بالقرب من سيايرون
- أوديب: وماذا كنت تصنع هناك؟
- الشيخ: كنت أرعي الماشية
- أوديب: وكيف وجدتنني
- الشيخ: تلك الندوب التي في قدميك تخبرك
- أوديب: حقا تلك ندوب قديمة، نشأت عليها، وما أخبرني أحد قط بشيء عن أمرها وسرها ومنشئها.
- الشيخ: إنها من أثر قيد . لقد كنت مقيدا من رسغيك. وأنا الذي فك قيدك. لهذا سميت أوديب، أي مورم القدمين
- أوديب: ياللسماء ومن ذا الذي كان قد فعل بي ذلك. أهي أمي التي ولدتنني ، ام ابي الذي لفظني؟
- الشيخ: لست أدري من ذلك شيئا . سل ذلك الذي سلمك إلي

- أوديب: سلمني إليك؟ أولست أنت إذن الذي عثر بي؟
- الشيخ: بل راع آخر. هو الذي عهد بك إلي . ووضعت في يدي على تلك الصورة
- أوديب: راع آخر. من هو؟ أتستطيع أن تخبرنا من كان ذلك الراعي؟
- الشيخ: أذكر أنه قال لي في ذلك اليوم: إنه من رجل لا يوس
- أوديب: لا يوس؟ ملك طيبة السالف؟
- الشيخ: أجل . الملك لا يوس. لقد قال لي ذلك الراعي إنه من خدامه
- أوديب: خدامه كثيرون من غير ريب. أولم يزل حيا ذلك الخادم الذي تعنيه؟ أفي إمكانني أن أراه وأسأله وأعلم منه؟
- الشيخ: هذا أمر يجيبك عنه أهل طيبة
- أوديب: أيها الناس. خبروني ألم يسمع أحدكم شيئا عن ذلك الخادم الذي نتحدث عنه . أما من واحد منكم، رآه في المدينة

أو في المروج؟ فليتكلم منكم من يعلم. لا تلمزوا الصمت. ها نحن الآن أولاء ، قد وصلنا إلى مفتاح السر. سر مولدي سر حقيقتي . الذي طالما نقبت عنه. وجريت خلفه.

الجوقة: سل الملكة جوكاستا فر بما كان لديها علم بأمر ذلك الخادم في بيت لايوس

أوديب: زوجتي العزيزة. الا تعلمين شيئا عن ذلك الخادم

جوكاستا: (شاحبة الوجه) أي خادم تتحدثون عنه؟. لست أعلم شيئا . ولا ينبغي أن نعلم. إنك يا زوجي كثير الاضغاء إلى كل ما يقال. دع هذا الأمر . وأغلق هذا الباب. فلن تظفر من ورائه بطائل.

أوديب: عجا يا جوكاستا. كيف أغلق هذا الباب، وقد بدأ يتفتح عن السر الذي أتوق إلى معرفته؟

جوكاستا: لا لا يا أوديب. لا تحفر كل هذا الحفر. بحثا عن سر . إنما أنت تحفر الآن قبر سعادتك. أتوسل إليك أن تكف. إني خائفة. إن لعنة أبدية تتجمع لتنقض على رءوسنا بحق السماء كف يا أوديب؟

أوديب: لا تخافي. لقد قلت لي يوما إنك لا تحفلين بحقيقة مولدي. فلأكن ولدت من صلب عبد من عبيدك الأرقاء. فهل هذا يخفيك؟ أو يورثك من الخجل ما يذل نفسك أو يسحق كبريائك؟ سأمضي في بحثي عن حقيقتي . تلك رغبة أقوى مني . ولا يستطيع أحد أن يحول بيني وبين رغبتني في أن أعرف من أنا.. ومن أكون؟

الجوقة: إمض في طريقك أيها الملك العظيم. واكشف الستار عن مولدك. فمهما يكن أصلك ومنبتك فنحن بك فخورون.

أوديب: لا أريد أن أعيش في ضباب حتى ولو كان له الملك ثمنا لقد تركت كورنت وعرشها بحثا عن الحقيقة. والآن وقد كدت أضع يدي على مفتاحها أحجم وأراجع وأكف؟ لن يكون ذلك أبدا. لن يكون ذلك أبدا

الجوقة: (تلتفت إلى الخارج) ما لهذا الراعي خلف الصفوف، يتسلل كمن يريد الهرب؟

أوديب: أي راع؟

الجوقة: ذلك الذي كان في حاشية لايبوس

أوديب: امسكوا به واحضروه لا أنه يعلم شيئاً

( يدافع بعض الناس الراعي إلى حيث يقف أوديب )

الجوقة: لماذا تهرب أيها الراعي؟

الراعي: لم أهرب. ولكني ما رأيت موجبا لبقائي

أوديب: ما انصرفك هكذا إلا لعله سنعرفها الآن . ربما

كنت تعرف من نطلب.

الراعي: لست أعرف أحدا. ولا شيئاً.

أوديب: أقتربو به أولاً من رسول كورنت وأنت أيها

الرسول تفرس في وجهه جيداً فربما أدى ذلك إلى أمر

( يدفع بالراعي إلى جوار الشيخ )

الجوقة: ( تنظر إلى الرجلين ) شيخان هرمان لكأنهما في

عمر واحد

الشيخ: ( صائحا بعد أن يحدق في الراعي )

هو بعينه. هو بعينه.

- أوديب: من ؟ من ؟
- الشيخ: الراعي الذي سلمني الطف
- أوديب: أسمعت أيها الراعي ؟
- الراعي: لست أفهم شيئا مما يقول هذا الشيخ
- أوديب: أما سبق لك أن لقيت هذا الشيخ في بقعة من البقاع؟
- الراعي: لست أذكر
- أوديب: وكيف استطاع هو أن يذكر؟
- الشيخ: دعني يا أوديب أشحد ذاكرته ما إخاله ينسى تلك الأيام التي كنا نعمل فيها متجاورين، في منطقة سيتايرون كان هو يرعى قطيعين. وكنت أنا أرعى قطيعا واحدا. ولقد تعاقبت علينا ثلاثة فصول . من الربيع إلى الخريف. حتى إذا أقبل الشتاء ، سقت قطيعي. عائدا إلى كورنت. وساق هو قطيعه راجعا إلى طيبة. أما كنا نفعل ذلك أيها الراعي؟

الراعي: نعم . هذا حقا ما كن نعمل. ولكن مضت على ذلك  
سنون كثيرة

الشيخ: أجل مضت سنون كثيرة. ولكن ذلك لا يمنع من  
تذكر ذلك الطفل الرضيع الذي وضعته بين ذراعي ذات يوم  
وتوسلت إلي أن أربيه كما لو كان ابني.

الراعي: (مرتجفا) ماذا تعني؟ وماذا تبغى من أن أقول؟

الشيخ: ما أبغى منك إلا أن تنتظر أمامك أيها الصديق  
القديم ها هو ذا طفلك الرضيع

( يشير له إلى أوديب )

جوكاستا: (تلفظ بغير وهي همسة كالحشرة) كفى كفى

( تهم مندفعة نحو القصر ولكن أوديب يمنعها )

أوديب: (صائحا) أين تذهبين يا جوكاستا؟

جوكاستا: أيها الإله رحماك

أوديب: مكانك لحظة. لتسمعي بأذنيك حقيقة منبتي

جوكاستا: لا أستطيع البقاء لحظة أخرى لا أستطيع .. لا أستطيع

أوديب: لا تستطيعين أن تتحملي حمرة الخجل . تصبغ وجهك وأنت تسمعين امام كل هذا الملاء من أي بطن رضيع خرج زوجك. إنني ما أرغمتك قبل الآن على شيء قط . ولكني أرغمك الآن إراغاما على البقاء في مكانك. لتعرفي عني ما سيعرف الساعة هذا الشعب المحتشد. حتى وإن كان في ذلك إذلال لجلالك الملكي وجرح لعزة أسرتك العريقة.

الجوقة: ابقني معنا أيتها الملكة. واسمعي ما نسمع ولن يضيرك شيء . فإن أوديب. فينا ملك ببطولته. لا بأسرته.

أوديب: اصغى يا جوكاستا إلى حكمة الشعب ورغبته

جوكاستا: (تخفي وجهها بغلالها) رحماك أيتها السماء

أوديب: (للراعي) والآن أيها الراعي . صارحنا بجواب مستقيم ليس فيه التواء عن حقيقة ذلك الطفل، الذي سلمته إلى صاحبك هذا

الراعي: صاحبي هذا يا مولاي لا يدري ما يقول . إنه ولا ريب مخطئ

أوديب: حذر أيها الراعي. إذا أبيت أن تجيب بالحسنى فإننا نعرف كيف نرغمك على اللام.

الراعي: ترفق يا مولاي برجل هرم مثلي

أوديب: إذا أردت الرفق بك فتكلم.

الراعي: ماذا تريدون أن تعلموا أكثر مما علمتم؟

أوديب: ذلك الطفل الذي تحدث عنه صاحب هذا . أهو أنت الذي سلمته إليه؟

الراعي: أجل يا مولاي. أنا . وإني لأتمنى لو كنت مت في ذلك اليوم

أوديب: إني مذيقك الموت اليوم. إذا امتنعت عن الإفضاء بالحقيقة

الراعي: الويل لي إن في هذه الحقيقة موتالي . وأي موت

أوديب: أما زلت تنوى أن تتهرب وتزوغ؟

الراعي: لم يبق إلى ذلك سبيل. أولم أترف بأني أعطيته  
الطفل ماذا يريد بعدئذ مني؟

أوديبي: من أين جئت بذلك الطف؟ من بيتك أو من بيت  
آخر؟

الراعي: ليس من بيتي بل من بيت آخر

أوديبي: من أي بيت؟

الراعي: ويلاه . ويلاه. استحلفك بالسماء يا مولاي. أن  
تكف عن سؤالي.

أديبي: أجب . أجب . إذا امسكت الآ، عن الإجابة فأنا  
منزل بك كل عذاب، وملق بك في شر ممت . تكلم

الراعي: كان ذلك الطفل من بيت لايوس

أوديبي: أكان ابن عبد من عبيده؟ تكلم

الراعي: الا يمكن أن نعفيني من القول؟ مولاي رفقا بي

أوديبي: يجب أن تتكلم . ويجب أن أسمع. وإلا حطمت  
رأسك الأبيض بلا رحمة. وسحقت جسمت الواهن

الراعي: كان الطفل.. ابنه هو

أوديبي: ابن من؟

الراعي: ابن لايوس

أوديبي: ابن الملك لايوس؟

الراعي: نعم.

( يحدث هرج بين الشعب.. ويكاد أوديبي ينهار ولكنه يتماسك )

أوديبي: ماذا تقول فظيع أيها الرجل . فظيع ما تقول. لا يكاد عقلي يصدق. حذار أيها الرجل أن تكون في قولك كاذبا أو واهما. لقد فهمت الآن العلة في هروبك مني . ما أنت في واقع الأمر إلا منبع الخير . منك أنت ولا ريب. عرف كهان المعبد. فما من سر يدفن في الصدر سبعة عشر عاما. دون أن تنشر له في الهواء رائحة . أنت إذن مصدر الوحي في دلف. حذار أن تكون مفتر يا علي بالزور أو موحيا بالإفك.

الراعي: بل هي الحقيقة. وفي مقدورك أن تسأل الملكة جوكاستا فقد كان كل شيء في حضورها وبعلمها. لقد دفعوا إلى

بالطفل لأهلكه . ولكن قلبي لم يجرو على إهلاكه. فسلمته إلى هذا الرجل . ليذهب إلى بلاده. ويتخذها ولدا . فأخذه. وأنقذ بذلك حياته.

أوديبي: أكان طفلا حملته الملكة جوكاستا؟

الراعي: أجل يا مولاي . وقد قيل يومئذ إن هلاكه ضروري لنبوّة مشنومة لحقت به. هي أن هذا الإبن سوف يقتل أباه

أوديبي: ( صائحا ) لا يوس.. جوكاستا. يا للسماء. يا للسماء. انقشع الضباب من حولي. فرأيت الحقيقة. ما أشبع وجه الحقيقة. يا لها من لعنة. لم يسبق أن صب نظيرها على بشر. ترسياس. ترسياس. ولكنك جامد كتمثال لقد شعرت بطيف الكارثة. وانقبض لها صدي. قبل أن تنقض . ولكني ما تصورتها قط بهذه الفظاعة. كذلك انقبضت لها أنت يا جوكاستا ..

(جوكاستا وكأنها كانت طول الوقت ماثلة بغير رشد. تسقط على الأرض فاقدة الصواب.)

الجوقة: (في صياح) أسر عوا إلى الملكة. الملكة جوكاستا تنوء تحت وقر الكارثة أنجدها .. أسعفوها . أدخلوها القصر.

( يجتمع الناس حلو جسم الملكة. يحملون برفق. يعاونهم أوديب.  
وقد أذهلته الفجيرة ويدخلون بها القصر . تاركين ترسياس في  
موضعه)

ترسياس: إذهب بي أيها الغلام بعيدا عن هذا المكان. فقد  
راق للسماء أن تتخذه ملعبا. نعم. إن الإله يلهو وينشئ فنا ويصنع  
قصة . قصة على أساس فكرتي . هي بالنسبة إلى أوديب  
وجوكاستا . مأساة وبالنسبة إلي أنا ملهاة. عليكما إذن يا صربي  
هذا القصر أن تدرفا العبرات وعلي أنا أن أرسل الضحكات

(يضحك كالمجنون)

### الفصل الثالث

المنظر الأول

( في القصر . جوکاستا . في حجرتها . ملفاة على فراشها . ومن حولها أوديب . وأولادها جزعين )

أوديب: (هامسا) ابتعدوا عنها قليلا يا أطفالى . ولا تراعوا.. إنها نائمة

أنتجونة: أهدا بها تتحرك يا أبتاه

أوديب: نعم إنها تتنبه . اياكم أن تظهروا لها الجزع . إنما هو مرض عارض لا يلبث أن يزول

( جوکاستا . تنتهد وتفتح عينيها )

جوکاستا: أين أنا؟ أنتم هنا يا أولادى . هذا أنت يا أوديبك ويلي .؟ ويلي..

أوديب: تجلدى يا جوکاستا

جوكاستا: ألم أزل على قيد الحياة بعد؟ أما ابتلعتني الأرض؟ أما طواني الفناء؟

أوديبي: (بصوت منخفض) كفي عن هذا الكلام في حضرة أولادنا

جوكاستا: أولادنا . أولادنا. يا لبشاعة ما تقول أنتجونة:(مرتاعة) ماه

أوديبي: إذهبي يا أنتجونة مع إخوتك. لا تزعجوا أمكم الآن

(يخرجهم برفق من المكان)

جوكاستا: ( كالمخاطبة لنفسها) أولادنا أولادنا

أوديبي: (يعود إليها) جوكاستا. أيتها العزيزة. رفقاً بنفسك وبي

جوكاستا: أولادنا. من أي بطن خرجوا. كلهم. وأنت معهم يا أوديبي. بطن واحد حملهم وحملك. لن تقول بعد اليوم إنهم أولادك . بل هم أيضا إخوتك. ولن تقول إنني زوجك بعد اليوم. فأنا أيضا لك في عين الوقت أنا أيضا لك ماذا؟ ماذا .. أقول؟.

أوديب: لا تقولي شيئاً يا جوكاستا

جوكاستا: أعتت الدنيا من قبل إثمنا كهذا الإثم. أظخ وجه الأرض دنس مثل هذا الدنس. أنزلت على رأس بشر لعنة مثل هذه اللعنة. ومع ذلك لم أزل حية. حنة أتتفس. وأتكلّم. وأبصر اولادي. أولادي جميعهم. جميعهم. ( وتبكي تمزق شعرها )

أوديب: رفقا بنفسك وبي .

جوكاستا: أوديب. زوجي . ابني . لماذا فعلت بنا السماء ذلك؟ أي جرم استوجب علينا هذا العقاب؟ أتراها جريمتي ، يوم تركتك للهلاك صغيراً؟ . ابني وزوجي . أهذا ممكن؟. أهذا يمكن أن يحتمله كيان بشر دون أن يصاب بالجنون. أو يصعق على الفور؟ . لا بد أن أموت يا أوديب. لا بد أن أموت.

أوديب: لن تموتي يا جوكاستا، سأؤود عنك، كوحش أصابه سعار. سأقف في وجه كل من ينال منك شعرة. سأصمد معك لصواعق السماء. وضربات القدر. ولعنات البشر. لن تموتي . لن تموتي.

جوكاستا: وما قيمة الحياة الآن. يا أوديب. ما قيمة الحياة  
أعداؤنا الآن ليسوا في السماء ولا في الأرض. عدونا داخل أنفسنا.  
عدونا . هو تلك الحقيقة المدفونة. التي حفرت أنت عليها بيديك.  
وكشفت عنها ولا سبيل إلى الخلاص منها. إلا بالقضاء على  
أنفسنا. يجب أن أموت إذا أردت أن أخنق في أعماق ذلك الصوت  
البشع للحقيقة البشعة.

أوديب: لن تموتي. سأقضي على كل عدو لك. حتى وإن  
كان داخل نفسك.

جوكاستا: كلا يا أوديب. لا تفعل. إنك بذلك تمد في عذابي  
ولا تريحني. لقد قضى الأمر وحلت علينا اللعنة من الإله ومن  
الناس. أينما سرنا تبعتنا الأنظار، كأنها حجارة ترجمنا.

أوديب: تشجعي يا جوكاستا مثل ما أتشجع وتجلدي مثل  
أتجلد. واحتملي كل شيء لمواجهة الواقع.

جوكاستا: أي واقع نستطيع أن نواجهه بعد اليوم.

أوديب: كياننا الواحد. أسرتنا المتحدة. قلوبنا المتحابه.  
نفوسنا التي تعمرها المودة. وتدعمها الرحمة. من في مقدوره أن

يهدم كل هذا البيان؟ وأي قوة في إمكانها أن تدك هذا البرج المشيد من حب وعطف وحنان.

جوكاستا: أوديب. يا لست أدري كيف أناديك؟

أوديب: ناديني بأي وصف شئت. فأنت جوكاستا التي أحبها، ولن يغير شيء ما بقلبي. فلا تكن زوجك أو ابنك. فما تستطيع الأسماء، ولا الصفات ان تبدل ما رسخ في القلوب من العطف والود. ولتكن أنتجونة وأخواتها أولادا لي أو أشقاء. فما يستطيع وضع من هذه الأوضاع أن يغير في نفسي ما أكنه لهم من الحنان والحب. أعترف لك يا جوكاستا. أني تلقيت الضربة وكدت بها أنوء. وكنها ما استطاعت قط أن تجعلني أبدل شعوري نحوك لحظة واحدة. فأنت هي جوكاستا دائما ومهما أسمع من أنك لي أم أو أخت. فلن يغير هذا من الواقع شيئا. وهو أنك عندي دائما جوكاستا.

جوكاستا: أوديب، يا من أعزه أكثر من نفسي لا تحاول أن تخفف عني وطأة المصيبة. إن الواقع هو كما وصفت وكن الحقيقة يا اوديب ماذا نعمل بصوت الحقيقة الصارخ؟

أوديب: الحقيقة؟. إني ما خفت يوما من وجهها . ولا ارتعت من صوتها.

جوكاستا: ( كالمخاطبة نفسها) لطالما حذرتك من ذلك . وأشفت عليك منها. أنت الذي قضيت خير أيامك تجري خلفها . من بلد إلى بلد. لتمسك بنقابها. حتى التقت إليك، آخر الأمر. وكشفت لك قليلا عن وجهها المروع، وصرحت بصوتها الدوى . فهدمت صرح سعادتنا . وصيرتنا إلى ما ترى. حطام من أسرة لا تعرف لها وضعا بين الأسر. ولا نعنا بين البشر.

أوديب: كان ينبغي لي يا جوكاستا أن اعرف الحقيقة.

جوكاستا: لقد عرفتها. فهل استرحت؟

أوديب: حقا ليتني ما عرفتها وهل كنت أتخيل أنها بهذا الهول؟ وهل كان يحظر ي أنها شيء قد يقضي على هنائي؟ الآن فقط أدركت. بعد أن انتقم مني . لأنني عبثت بنقابها .

جوكاستا: انتقم منا جميعا يا أوديب انتقاما لا قيام لنا بعده.

أوديبي: لا تقولي ذلك. يا جوكاستا، في وسعنا أن نقوم  
انهضي معي . ولنضع أصابعنا في آذاننا . ولنعش في الواقع في  
الحياة التي تنبض بها قلوبنا الفيضة، بالمحبة والرحمة.

جوكاستا: لا أستطيع يا أوديبي. لا أستطيع البقاء معك. إن  
حبك لأسرتك قد أعماك. إنك لا ترى الناس. وماهم قائلون لو  
استأنفنا هذه الحياة الشاذة بعد اليوم. لم أعد أصلح للبقاء. أيها  
العزير . ليس هنالك من مخرج إلا ذهابي.

أوديبي: لن تذهبي. سأرغمك على الحياة. سأحرسك الليل  
والنهار. لن أسمح لشيء أن يحطم سعادتنا . ويقوض أسرتنا  
سأترك الملك والقصر. ونرحل معا بصغارنا عن هذه البلاد.

جوكاستا: ترجل معا. كلا . بل أرحل أنا وحدي .

أوديبي: جوكاستا، حذاري أن تقدمي على أمر يلقي في  
قلبي اليأس. أنت تعرفين أنني لا أستطيع لك فراقا . تجلدي  
وانهضي معي نواجه الحياة. ثقني أنه ما دامت لنا قلوب فنحن  
صالحون للبقاء.

جوكاستا: لم نعد نصلح للبقاء معا.

أوديب: ما هي تلك القوة، التي تحول بيني وبينك؟

جوكاستا: لا تستطيع أنت تحطيمها يا أوديب. مهما تكن لك تلك البطولة التي قضت على أبي الهول

أوديب: ( كالمخاطب لنفسه ) يا له من مصير. إني بطل لأنني قتلت وحشا زعموا أن له أجنحة . وإني مجرم لأنني قتلت رجلا أثبتوا أنه أبي الذي جئت من صلبه. وما أنا بالبطل، ولا بالمجرم. ولكني فرد من الأفراد. ألقت عليه الناس أوهامها. وألقت عليه السماء أقدارها. فهل ينبغي لي أن أختنق تحت وقر هذه الأردية التي ألقيت علي؟

هذا قلبي ما زال ينبض . إني حي إني أريد أن أعيش . أريد أن أعيش يا جوكاستا، وأن تعيشي معي. ما هذه الهوة التي تفصلنا الآن. ما هذا العدو الخفي والخصم المستتر الذي يقوم بيننا كعملاق.

الحقيقة؟ ما هي قوة هذه الحقيقة؟ لو أنها كانت أسدا ضاريا حاد المخلب والناب، لقتلته وألقيت به بعيدا عن طريقنا. ولكنها شيء لا يوجد إلا في أذهاننا . إنها وهم. إنها شبح. إن ضربتي لا تنفذ

في أحشائها . ويدي لا تنال من كيائها. وحش مجنح حقا. رابض  
في الهواء. لا نصل إليه بسلاحنا. ويقتل سعادتنا بألغازه.

جوكاستا أنت ترعدين من طيف يا جوكاستا، إن الواقع الذي نعيش  
الآن فيه، يجب أن يبقى . ويجب الا نسمح لشيء لا نراه أن يهدمه.  
دعك من حقيقة ماسمعنا أيتها العزيزة. أصغي إلى بنضات قلبك  
الساعة. ماذا هي قائلة لك؟ أهي تقول لك إن شيئا قد تغير؟ هل  
حبك لصغارنا قد تغير؟ هل حبك ل أوديب قد تغير؟

جوكاستا: لا ولن يتغير أبدا هذا الحب. أبدا . أبدا ولكن

أوديب: ما هذه الدموع في عينيك. قولي إنك تريد  
الحياة من أجلنا.

جوكاستا: أوديب

أوديب: لماذا تنتظرين إلي هكذا كما لو كنت طفك

جوكاستا: أوديب

أوديب: ماذا بك يا جوكاستا العزيزة؟. إنك ترثين لي  
تشبثي بهنائنا الضائع يملوك بالأسى. أقرأ في وجهك ألما وعذابا.  
تألمي قليلا . بل أمعني في الألم. فإن أعظم القوي تضافرت على

هدم هذه الأسرة السعيدة. كل القوي. تفكير الانسان المتمرد . وتدير الإله على شقائنا. حتى عقلي الذي لبث الأعوام يبحث عن حقيقي. إلى أن أخرج لنا ذلك الشيخ الذي استوى في الفضاء . يعصف بحياتنا الباسمة. ويزلزل واقعنا الجميل ويمنعنا من التلاقي في عش نسجناه من ريش تألفنا الطويل.

جوكاستا فلنتألم من لطفة الكارثة التي نزلت بنا. وانقبضت لها نفسنا معا عند دنوها . الا تذكرين؟ ولكن إيان أن نستسلم للنازلة. كل شيء يمضي. مادما نزود عن بيتنا. إن حرارة القلوب تذيب كل الذنوب. حتى ذنوب العقل وأخطائه.

إنني مؤمن قلبي وقلبك، لأننا لم نرتكب إثما عامدين ولم نرد كل هذا الشر الذي تحملنا تبعته. فليس لأحد علينا سبيل . وليس لقوة أن تطلب إلينا ثمنا باهظا. لجرائم لم نسع إلى ارتكابها. وإذا كان علينا أن ندفع ثمنا. فليكن هذا المجد وهذا الملك، وهذا الثراء . أما أنت يا جوكاستا أما أولادنا كلا . كلا.. كلا..

جوكاستا: ( تهمس) أولادنا ... أولادنا

أوديبي: بم تهمسين؟

- جوكاستا: لا شيء
- أوديبي: أرى في عينيك أمرا. إني خائف يا جوكاستا
- جوكاستا: لا تخف. هو قليل من التعب. دعني الآن
- أوديبي: أراك منهوكة القوى
- جوكاستا: نعم
- أوديبي: لو نمت قليلا . لو استغرقت في نوم طويل أيتها العزيزة.
- جوكاستا: هذا ما عولت عليه.
- أوديبي: ولكنني أدعك الآن ، حتى تعديني أن نرحل معا عن هذه البلاد إلى مكان بعيد.
- جوكاستا: (كالمخاطبة نفسها) إلى مكان بعيد. نعم أعدك
- أوديبي: سأطلب ذلك من فوري، إلى الشعب، وإلى كليون، استريح الآن ولا تفكري في شيء حتى أعود.
- جوكاستا: إذهب . يا أوديبي.

أوديب: ( ينظر إليها مليا) لن أترك بمفردك □ سأنادي

الأولاد يمتكون إلى جانبك، ريثما.. (ينادي) أنتجونة ، أنتجونة

(تظهر أنتجونة بالعتبة)

أنتجونة: أبتاه..

أوديب: ادخلي . أنت وإخوتك. واعنوا بأمكم وسروا عنها

حتى أعود.

( يضع يده على أعناق أولاده و تتألمهم جوكاستا وهم مجتمعون

على هذ الصورة ويقودهم أوديب إلى أمهم.

أنجونة: ما من أحد يستطيع التسرية عن أمي إلا أنت يا

أبي حسبك أن تقص عليها قصة أبي الهول . إن أمي كما تعلم تحب

سماعها منك دائما.

أوديب: الشعب في انتظاري . يا أنجونة، تولي أنت عني

هذا الأمر. إنك تجيدين سرد القصة أكثر مني . أوصيك بالعناية

بأمك. ريثما أعود. وإياك أن تتركها فريسة للتفكير .

(يخرج أوديب مشيعا بنظرات جوكاستا الوالهة)

- جوكاستا: (هامسة) زوجي .. ولدي
- أنتجونة: أماه. يبدو عليك حقا أنك تفكرين في شيء محزن
- جوكاستا: لن يطول أمد ذلك يا بنيتي
- أنتجونة: لماذا تنتظرين إلي هكذا ؟
- جوكاستا: إنك تحبين أباك كثيرا يا أنتجونة إني واثقة أنك ستكونين دائما بجانبه. إذا قدر لي يوما أن أذهب إلى مكان بعيد
- أنتجونة: أذهبة أنت يا أماه إلى مكان بعيد؟
- جوكاستا: ربما يحدث ذلك يوما.
- أنتجونة: أي مكان بعيد تعنين؟
- جوكاستا: مكان بعيد. يعيش فيه القلب طليقا. كاليمامة الآمنة لا يطير في سمائه ذلك الطائر ذو الأجنحة والمخالب، الذي يفترس الحب.
- أنتجونة: لست أفهم ما تقولين يا أماه

جوكاستا: لا بأس. لا تحاولي الفهم الآن. كل ما أرجو منك أن تعني بأبيك إذا رأته يوما واحيدا. أوصيك به يا أنتجونة فهو يستحق كل محبتنا وإذا رأيت يوما دموعه تنحدر من عينيه فيكيفيك الصغيرتين الطاهرتين، امسحي تلك الدموع.

أنتجونة: لماذا تقولين لي هذا الكلام يا أماه؟

جوكاستا: لأنني لا أريد أن يتألم. يجب أن يعيش قرير العين. وأن يجد فيك عزاء يا بنيتي عن كل شيء.

أنتجونة: تبكين يا أماه؟

جوكاستا: أوصيك به يا أجنونة. أوصيك به يا أنتجونة ( تضمها طويلا).

## المنظر الثاني

( في الساحة أمام القصر .. الجوقة محتشدة كما كانت وقت وقف بين الجميع الكاهن. وكريون )

الجوقة: من كان يتخيل ان الستار سيرتفع عن هذه الأشياء المروعة؟ ومن كان يتصور أن أوديب يجهل من حقيقته ما كان يجهل. هذا البطل الذي لج في البحث. وحذق حل اللغز، يعمى عن شأنه. فلا يرى أي امرأة في فراشه. ولا أي ولد أنجب، ولا أي رجل قتل؟.

لكأن هذا الانسان الذي قبض على أكثر مما ينبغي له من سر قد أفلت منه أصغر ما يلتصق بشخص الإنسان من أمر. لقد تطاول حتى هاجم أبا الهول ينتزع سره . وتضاءل حتى خفي عليه مافي بينته وما في قدمه. ما اتعس هذا الانسان الذي جعل ينقب في الأعماق فما انبثق له غير نبغ شقائه.

ترى ماذا يعل الآن؟ وماذا جرى ل جوكاستا هل أفاقت؟ ترى ما عساهم يصنعون بعد اليوم؟ هؤلاء الذين يحتويهم هذا القصر في

جوفه، كما يحتوي في أحشائه القذر والنتن. لسنا ندرى: أنثي ل  
أوديب ام نغضب عليه؟

إنه مع ذلك ملكنا وبطلنا ، قبل أن يكون الأثم في حق نفسه وذويه  
الكاهن: حسبك أيها الشعب حديثا في أمر أوديب. دعم  
الآن من شقائه . واشغلوا أنفسكم بشقائكم أنتم

الجوقة: وهل نمك لأنفسنا حيلة؟ سل أوديب فهو الذي  
يرى لنا دائما ما ينبغي.

الكاهن: إنكم ما زلتم تضعون أوديب في الموضع الذي  
جعلتموه فيه وتخليطونه على الصفة التي عرفتموها عنه. وليس  
مقدوركم أن تجروا فيها تعديلا مفاجئا . لأن ذلك يستلزم قدرة على  
سرعة الإدراك.

ما أجمد تفكيرك أيها الشعب، وما أبطأ يدك في وضع تمثال مكان  
تمثال. ولكني أنبهكم إلى أن أوديب الآن في هم من أمره يكفيه،  
وفي بلاء يضيئه. وفي محنة تستغرقه وشغل يصرفه عن التفرغ  
لأمركم.

الجوقة: ها هو ذا اوديب قد ظهر

أوديب: إنه لشاق على نفسي أن أتعرض لأنظاركم . بعد  
أن عطاني الخزي، ودثرني العار. ولكني جئت أتلقي حكم  
الشعب علي أيها الناس. ارحموني قليلا. إذا كان حكمكم الذي  
أصدرتموه الساعة في غيبيتي، أقسى مما أحتمل.

الكاهن: إنهم لم يصدروا عليك حكما يا أوديب. ولا تنتظر  
منهم أن يفعلوا . ولكن تذكر أنك وعدت أن تصدر أنت حكمك  
على قاتل لايوس فلا تخلف وعدك

أوديب: لن أخلف وعدي أيها الكاهن. ماذا قدرت لكما من  
عقاب يوم وجهت إليك وإلي كريون الإتهام؟.

الكاهن: الموت أو النفي.

أوديب: أما الموت فإني أجبن الآن عنه، لأنني أحب أهلي.  
فلتكن الثانية أيها الكاهن. دعوني أرحل بأسرتي عن هذه البلاد إن  
غير رجعة.

كريون: إنك يا أوديب تسأل شطاطا . أما أسرتك إلا  
أسرتي كيف ندعك تشرذ هذه الأسرة في غريب البلاء . وتذهب  
بها إلى غير عودة.

- أوديب: أو تستطيع هذه الأرض أن تحملنا بعد اليوم؟
- كريون: ليس من حق أحد هنا يا أوديب أن يجيز لك هذا الرحيل ولسنا نملك أن نقضي فيه بأمر . قبل أن نستلهم الإله.
- أوديب: ما هذا الذي تقول يا كريون؟ ألسنت أنت الذي جاء من معبد دلف بالوحي. اليس هو الذي قال بتطهير هذه الأرض ممن لظخواها بالدنس.
- كريون: إن ما طلبت يا أوديب لأخطر من أقره بغير إذن إن الوحي قد يغمض أحيانا علينا. لا بد في أمرك من بعض التريث . ليس من اليسير أن تخرج أسرة لايوس من منبتها إنها لتبعة. لا يجوز فيها العجلة ولا التسرع.
- الجوقة: ( تلتفت ) هذا هو ترسياس قد أقبل . ربما كان لديه رأي .. إن في مقدوره أن يطالع الوحي.
- أوديب: ادن يا ترسياس . وأفضل فيما نحن فيه من خلاف . لقد عرفت ما وقع من أحداث. وما هبط على رأسي من نوازل وهأنذا أعرض ترك هذا الملك العائص في الوحل والدم. أريد

الفرار بأسرتي من هذه الأرض . ولكن هؤلاء القوم بأبون إلا  
إطالة تعذيبي وإذلالتي

ترسياس: ( يدفع عنه غلامه) إليك عني أيها الغلام. أرى  
الآن طريقي لقد لطمني الإله على عيني فأبصرت.

أوديب: ترسياس ز. أصغ إلي .

ترسياس: من هذا الذي يناديني؟ أبشر أم الإله.

أوديب: أنا أوديب

ترسياس: أوديب. من أوديب

أوديب: الا تعرف الآن من أوديب؟ دعني أذكرك به إنه  
ذلك الذي جررت عليه أنت كل هذه النكبات. أنت الأحمق الذي  
أراد أن يتدخل فيما لا قبل له به.

أنت الأعمى الذي ظن أنه يبصر للناس خيرا مما تبصر لهم السماء  
. أنت الذي أردت ، فكانت إرادتك وبالا على الابرياء. لو أنك  
تركت الأمور تجري . كما قدر لها أن تجري طبقا لنواميسها  
المرسومة . لما كنت أنا اليوم مجرما.

أردت أن تتحدى السماء. فأبعدت أوديب صغيرا عن الملك ووضعت على العرش رجلا من صنعك. فإذا بهذا الرجل الذي وضعت، هو عين أوديب. الذي ابعدت لطالما زهوت بإرادتك الحرة. نعم. كانت لك حقا إرادة حرة. شهدت آثارها. ولكنها كانت تتحرك دائما. دون أن تعلم أو تشعر. داخل إطار من إرادة السماء.

الجوقة: لسنا نفهم شيئا من هذا القول العجيب الذي يتفوه به أوديب.

الكاهن: دعوا. أوديب. يتفوه بما يشاء. فهو يود أن يبدو في ثوب البريء، وأن يلقي الجرم على عاتق هذا الشيخ الضرير. وماكان هذا الشيخ إلا ناقلا لوحى علوي . وقد صدقت النبوءة.

أوديب: نعم. صدقت . وهو مما يدعو إلي العجب. ومما يعجب له هو نفسه في دخيلته. هذا الشيخ الناقل للوحي . وإنى إذ تفوهت الساعة بذلك القول لم أرد أن أبدو بريئا . فأنا ما دافعت قط عن نفسي أمامكم . إنما هو كلام يفهمه ترسياس. ولا شأن لكم به. ولو اطلعت أيها الشعب على ما أعني لامتألت عجا.

أما أنت أيها الكاهن. فمن يدري؟ ربما كنت ل كزيون دون أن تشعر مثلما كان ترسياس لي. إن الانسان هو الانسان لا بد له من

أن يعمل ويريد ويسير بما تدفعه إليه ملكاته وخيلاؤه. دون أن تتبين لبصيرته القاصرة إرادته من إرادة الإله.

ترسياس: ما هذا اللغظ حولي؟ أكاد لا أسمع شيئا من حديث الناس. أدني ممثلثة بضحكات آتية من أعلى.

أوديبي: نعم. لقد أرادت السماء أن تجعل منك أضحوكة. أنت يا من ظننت أنك تناصبها حربا. وقمت تشرع من إرادتك سيفا وتخيرت أنت هذا القصر بسكانه الوادعين ميدانا للنزال. وضربت ضربتك. ولكن الإله اكتفى بأن هزأ بك ولطمك على عينيك العمياء. لتبصر حمقك وغرورك. أما القصر فقد اندك بأهله تحت ضربتك الحمقاء وسخرية السماء.

على أن المروءة يا ترسياس أن نفكر قليلا في أمر الضحايا تكلم واقض بما ترى. إني لا أسأل شيئا غير الرحيل بأسرتي عن هذه الأرض. حاملين خزينا. لعلنا نوفق في أرض أخرى إلى رام حالنا ترسياس: أيها الغلام. ما هذا الذي يظن من أعماق الصمت؟ ظنين الحشرة من أعماق الطي؟

أوديبي: هو مخلوق قتل أباه وتزوج من أمه وأنجب أولادا هم له أشقاء . الحشرة في أعماق الطين تفعل ذلك . لأنها عمياء . ولقد فعلت ذلك . لأن مصيري، منذ وجودي. أراد أن يقوده أعمى. أيها المجرم الحقيقي. لو كان دمك طاهرا لسفكته، وغسلت به جراجي ولكن كتب لك أن تعيش مبجلا تخدع الناس، وأن أذفع أنا ثمن أخطائك ، وأرتدى خزي أوزارك.

الكاهن: رفقا بالشيخ. يا أوديبي، رفقا بالشيخ.

الجوقة: تحمل قدرك وحدك يا أوديبي كما يليق يبطل أ، يتحملة

أوديبي: أصبتم أيها الناس إنه لمن الخطل أن نناقش فيما ألقى على كواهلنا من أقدار. ربما كان بعضا من صنع أيدينا. أسامع أنت يا ترسياس؟ عينك المغلقة لم تستطع أن تبصر يد الإله في هذا الكون. هذا النظام المقرر للأشياء. الدقيق كالصراط، كل من خرج عليه وجد حفرا يقع فيها . صراط لك أن تسير فيه بإرادتك أو تقف. ولكن ليس لك أن تتحدى أو تتحرف. وقد فعلت يا ترسياس فوقعت .. ولكنك جرفتنا معك. غير أن السقطة لم تصبك إلا في كبريائك. .. لقد ردك الإله بها إلى موضعك أما نحن

فقد أصابتنا في قلوبنا. وما من أحد يبذل لنا الساعة عونا. حتى أنت. . تلزم الصمت. ولا تتنطق إلا بالهراء والخلط. لم يبق لنا من أمل إلا قلوب الناس نسألها بعض الرحمة بنا. والآن أعزب عني أيها الشيخ ما عدت تصلح بعد اليوم لشيء فيما أرى. اذهب بعيدا أيها الغلام.

ترسياس ( للغلام ) اذهب بي إلى الإله، لأسئله متى أعد سخريته ودبرها؟ قبل خلقنا؟ أو بعد تفكيرنا؟ أصعد بي إلى السماء أيها الغلام ، وأدخلني على الإله. لأعلم هل هو يضحك الساعة حقا مني . او هو لا يعرفني ولا يحفل بأمرى.

إنما هو قد ضحك سلفا منذ مبدأ الخليقة. منذ خلق هذه المزاحة. وأطلقها في الزمان. تصيب من يتعرض لها . وتلبس من يتحداها . وتلحق من يقف في طريقها.

اصعد إلى السماء أيها الغلام، لأعلم . فإذا وجدت الإله يضحك من فسأضحك أنا أيضا في حضرته .. هكذا .. هكذا..

(يدفع الغلام أمامه. وهو يضحك إلى أن يخرج)

الجوقة: (وهي تشيع ترسياس بأنظارها) ماذا جرى اليوم  
ل ترسياس الجليل؟ لكن الأحداث قد أذهلته عنا وأخرجته عن  
طوره.

الكاهن: دعوه يذهب . ما أراه اليوم على خير حال

(صيحة تدوى في داخل القصر فليلتفت الجميع إلى بابه وعندئذ  
تظهر أنتجونة صائحة )

أنتجونة: أبناه.. أبناه

أوديب: ماذا حدث؟ ماذا حدث؟

أنتجونة: أمي .. أسرع إلى أمي..

(يقفز أوديب إلى الدرج قفزا . ويدخل القصر فزعا وخلفه ابنته.  
والجميع ينظرون إليهما جامدين من الروع كالتماثيل.

كريون: (يفيق ويتحرك؟) ماذا حدث لأختي؟

( يهم بدخول القصر )

الكاهن: (يمسك به ويبقيه) ابق يا كريون، مكانك الآن بين  
هذا الشعب الذي انصرف عنه رعاته. وشغل عنه حماته.

إننا نقدر ما يعضك من ألم. وما يخالجتك من شعور. فما أنت إلا غصن من هذه الشجرة المالكة، وعضو في هذه الأسرة المنكوبة. يهزك ما يهزها من أنواء وأرزاء.

وإن إخلاصك ل أوديب ولأختك ليدفعنا أن نطلب إليك أن تضع يدك في دقة هذه السفينة قبل أن تغرق بنا جميعا. فقم في هذا الشعب الفلق الحائر، وثبت مركبة في شاطئ أمين

كريون: ومن يمنحني هذه السلطة؟

الكاهن: الظروف المحيطة. والحوادث الطاغية. تمنحك من حق القيام على مصلحة الشعب، ما تمنحه الأمواج الجارقة للملاح الحازم عند دوار الربابنة، من حق النهوض بالعبء، وإقرار الطمأنينة والثبات والإيمان.

كريون: أما رأيت كيف اتهمت بالطمع في العرش؟

الكاهن: لقد سقط عنك ذلك الاتهام. لأن الحق كان في جانبك لا تصنع أبدا إلا إلى صوت واجبك.

كريون: ( يصيح أذنه ) صه

( تنطلق صيحات من داخل القصر )

الجوقة: ما هذه الأصوات المفزعة، الصاعدة من جوف القصر؟

الكاهن: (يلتفت نحو القصر ) ماذا وقع؟ إن الأمور فيما

أرى تزداد سوءا

كريون: (يهم بالذهاب) دعني أذهب لأرى ما حدث

الكاهن: (ببقيه) مهلا هذا خادم يخرج إلينا من القصر

الجوقة: انظروا إلى هذا الخارج من القصر. وفي عينيه

آيات الهلع

الخادم: يا أهل طيبة لقد مات الملكة جوكاستا

الجوقة: ماتت.

كريون: أخته ( يهرع إلى داخل القصر ) □

الخادم: مئمة ارتعدت من هولها الفرائص وإليكم ما حدث

إذا كان يعينكم ان تعلموا.

الجوقة: تكلم. تكلم. قص علينا ما حدث.

الخدم: لم نر شيئاً في أول الأمر. ولكننا سمعنا أنتجونة  
تصيح قائلة أين أبي؟ أين أبي؟  
فلما سألتها عما بها قالت:

إن أمها نهضت من فراشها، وقبلتها وقبلت إخوتها. وزعمت لهم  
أن التعب قد نال منها. وأنها تريد نوماً طويلاً. وجذبهم إلى خارج  
حجرتها. ثم دخلتها وأوصدت الباب عليها من الداخل. وقد شعت  
عينها ببريق يثير الخوف ويبعث على القلق.

بعد ذلك لم يسمع الصغار من خصائص الباب. إلا صيحات مكتومة  
وزفرات مخنوقة.

ثم كان سكون مطبق رهيب. وانطلقت. أنتجونة خارجة إليكم كما  
رأيتم تخبر أباهما.

فبادر أوديب في أثرها إلى الحجرة الموصدة يطرقها كالمجنون  
ولا من مجيب. فجأراً كالوحش المخوف. وحمل على الباب بكتفيه  
حتى أسقطه. وهنا رأينا مشهداً جمدت له في عروقنا الدماء.

الملكة جوكاستا معلقة من عنقها بحبل تدلى في الهواء. وكل شيء  
من حولها ساكن سكون القبر. فما كاد أوديب يراها على هذه

الحال، حتى اندفع إلى الحبل فجذبه. وإذا جثة الملكة تهوى باردة  
على الأرض.

عند ذلك أبصرت عيوننا ابشع منظر وقعت عليه عين بشر فقد  
جن جنون أوديب وأنحنى على جثمان جوكاستا يمرغ خديه على  
خديها ويمسح رأسه بقدميها ويصيح:

إلي بسيف . سيف. إني ما تحملت هذه الحياة الشقية إلا من أجلك  
. يا زوجي وأمي . فلما جمدنا في مكاننا وذهلنا عن ندائه رآر  
كالأسد الجريح وصاح.

يبطئون علي بأداة الموت أيضاً لا حاجة بي إلى السيف ها كم ما  
هو أفضع من الموت وأشد وأوجع.

وامتدت يده كمخلب الباشق، إلى صدر الثوب الملكي . الذي ترتديه  
جوكاستا، فانتزع مشابكه الذهبية وطعن بها عينيه طعنا عنيفا  
متصلا. وهو يقول:

" لن أبكيك إلا بدموع من دم ومضى يخرق بالمشابك أجفانه  
ويمزق أهدابه. والدماء تسيل من عينيه مدرارا. صابغة بلونها  
القاتم، صحفة خده كأنها أسطر سوداء لحكم قدر صارم.

الجوقة: (ومن بينها أصوات نساء)

كفى.. .. كفى...

الكاهن: وأين هو الآن هذا الملك التعس؟

الخادم: يتخبط في أرجاء القصر ويتلوى من الآلمه.

الكاهن: أما من أحد يخف إلى إسعافه؟

الخادم: وماذا يجدى في علاجه الآن. انظروا أرى

ذراعيه تضربان الفضاء. متلمسة طريق الخروج من القصر.

( أوديب. يظهر مكفوف البصر والدم في وجهه وعلى ثيابه)

الجوقة: (في صيحة فزع) ويلاه.

أوديب: (يقدم متعثرا) أين ساقطني قدماي؟

الجوقة: لماذا أحدثت بنفسك يا أوديب هذا الأمر، الذي

يؤدي منظره النفوس.

أوديب: هذا أنت يها الشعب الكريم. ألتمس العفو منك  
والمعذرة لي . ما كنت أود أن أؤذي أبصاركم بمنظر كريبه. ولكني  
ألتمس طريقي الذي لم يبق لي سواه.

الجوقة: ما هو هذا الطريق يا أوديب

أوديب: طريق الموت . هناك خارج أسوار طيبة سأهيم  
على وجهي في البرية. حتى أصادف وحشا يفترسني ويحيط طير  
يطعم من بقايا أشلائي.

الكاهن: لن ندعك تذهب إلى حتفك.

أوديب: رحمة بي. لا تسدوا في وجهي السبل بعد الآن.  
لقد أبيت على النفي. حتى فات أوانه. فلم يبق لي إلا ملاقة الحنف.

الكاهن: لن تخطو إليه بقدميك

أوديب: من يمنعني؟

الكاهن: الإله. إذا ما رأى أجلك لم يحن بعد.

أوديب: وما خط الإله من الإمعان في تعذيبي؟ أما  
استوفى حقه عقابي بعد؟

الكاهن: ربما يريد بك خيراً. ؟

أوديب: أي خير يمكن أن يحل بي بعد اليوم؟ وقد انطفأ من حولي النور. كل نور قد انطفأ. في عيني وفي قلبي. لقد دثر حياتي ظلام أبدي. كأنه رداء حداد لن يخلع عني أبداً.

الكاهن: لو أنك أردت أن تدنو من الإله، فأشعلت له في نفسك مسرجة لأضواء لك في أحلك لياليك. ولكنك آثرت أن توقد في عقلك مصابيح. انطفأت كلها عند عصفه م عصف الريح.

أوديب: لا تلمني أيها الكاهن. ولا تنتقم مني. لقد أضأت حقاً تلك المصابيح لأبحث عن الحقيقة . ولقد حذرتني □ يوماً ترسياس من أنت تلمس أصابعي وجهها . وتدنو من عينيها . إنها لا تحب من يحدق إليها أكثر مما ينبغي . نعم لقد دنت هذه الأصابع منها أكثر مما ينبغي . حتى اقتلعت عني أنا.

لقد انتقمت هي فخفف عني أنت أيها الكاهن إنني في حاجة إلى رثائك ورحمتك.

الكاهن: وما تنفعك رحمتي؟ وقد نزلت بك كل هذه الخطوب ولكني أستزل عليك رحمة السماء

- الجوقة: هذا كريون يخرج من القصر شاحب الجبين؟
- أوديب: كريون قادم . سلوه العون لي. والتخفيف من  
آلامي؟
- كريون: ( وقد ظهر) لماذا فعلت بنفسك هذا يا أوديب؟  
وما الذي ترجمه مني تخفيفا لآلامك؟
- أوديب: دعوني أذهب بعيدا عن طيبة أطرودوني من  
أرضكم كما تطرد اللعنة.
- كريون: لا تسألني ذلك يا أوديب
- أوديب: لن أطلب إليك يا كريون الرحيل بأهلي كما طلبت  
أول مرة . فالظروف قد تغيرت الآن كما تعلم. سأذهب بمفردي.  
تاركا لك أولادي. ترعاهم بعنايتك. فأنت لهم خير أب. وأوصيك  
بالبنتين خيرا يا كريون وأنتجونة على الأخص. لقد كانت شديدة  
اللسوق بي فحاجتها إلى حنانك أشد وأكثر.
- هانذا ترى أن الأمر هين عليك إقراره. فقد عهدت إليك بأسرتي  
وأسرتك. أي ما تبقي منها. أما أنا في بقائي من نفع لم أعد أصلح  
للبقاء.

لقد صدقت جو كاستا العزيزة . حملتها عبثا على الحياة. وقد قاومت  
كما قاومت. ولكن شيئا أعظم بأسا وأقوى بطشا قد انتصر .  
وبذهاب جو كاستا. أدركت قوة ذلك الشيء. الذي أرغمها على  
الموت. وفهمت أن حياتي أمست هي الأخرى عدما من العدم.  
فكفنتها من الفور في الظلام.

كريون: ألك من مطلب آخر يا أوديب؟

أوديب: نعم لا تيس أن تجرى الطقوس الجنائرية للأئمة  
بدفن تلك المسجاة في حجرتها. إنها أختك. وإني مطمئن إلى حسن  
قيامك بواجبك.

ليس لي بعد ذلك من مطلب. إلا أن أوصيك مرة أخرى بأطفالي.  
وإني لأطمع في نبلك يا كريون واسألك أن تبعث في طلبهم الساعة  
لألمسهم بيدي.

كريون: ( يشير إلى الخادم قرب باب القصر) كنت قد  
رأيت إقصاءهم عن هذه المشاهد المؤلمة

أوديب: مرة ربما هي الأخيرة . لو أذنت أيها الرحيم  
كريون ألمس وجوههم البرينة بأصابعي. وأتخيل ملامحهم.

وأنتأمل في رأسي صورهم. ماذا أسمع؟ ذلك وقع أقدامهم الصغيرة  
وذلك نشيج أعرفه من أنتجونة. إنهم آتون أترارك رحمتني يا  
كريون وأرسلت في إحضارهم؟

(انجونة . خارجة من القصر تقود إخوتها )

كريون: لقد أمرت بإحضارهم لك. يا أوديب فأنا أعلم  
مقدار حبك لهم .. هاهم أولاء على مقربة منك

أوديب: (يمد يده في الهواء..) شكرا لك ي كريون أين  
أنتم يا أولادي لست أراكم .. ولن تبصركم عيناى بعد اليوم.

أنتجونة: ( وهي تكفكف دمعها) هون عليك يا أبتاه. ما  
دامت لي عيناى، فهما لك لن تكون وحيدا . سأكون إلى جانبك  
حيث تكون.

أوديب: أنتجونة:بنيتي . لا يرضى قلبي أن أجرك معي  
في طريق الشقاء. مكانك هنا إلى جانب خالك وإخوتك

انتجونة: لا مكان لي إلا بالقرب منك أبتى. أبصر لك. ألا  
تذكر أنني تقف يوما أن أرى الأشياء بعينك. أراها كما تراها أنت.

سأحاول أن أبصر الأشياء كما تبصرها . لن أشعرك يوماً أنك  
فقدت ناظريك.

أوديب: بل أنا الذي كنت أتوق أن أرى الوجود صافياً  
طاهراً من خلال عينيك ولكني لم أعد أستحق ذلك. ابقِ يا بني  
بعيدة عني . إن شبابك النضر هو ملك لا ملكي لن أخذه منك  
فأرتكب جناية أخرى.

عيشوا حياتكم يا أولادي . وانفضوا أيديكم مني . فما أنا لكم إلا  
وصمة . وما أنا عليكم إلا عبء يكفيكم مني ما سوف يلقيه على  
غدكم ظلي المشؤوم. ستكونون أمثلة الدهر. ومضغة الأفواه،  
والعوبة الألسنة. وما دام الناس في حاجة إلى أوهم تغذى خواء  
أيامهم. فستكونون أنتم أسطورة الناس.

لا أمل لكم إلا في شخص واحد، كريون خالكم اجعلوه لكم ابا .  
ستجدون في كنفه العطف والحنان. وقد عاهدني على العناية بكم.  
وهأنذا أمد يدي له تأكيد للعهد أين يدك أيها الصديق؟

كريون: (يتناول يد أوديب ويشد عليها) ؟

أوديب: اتخذوا لكم يا صغاري من كريون مثلاً وقدوة هذا  
الرجل السوي الخلق، النقي السريرة، المؤمن النفس، وإياكم إياكم  
أن تتخذوا من مثلاً. بل اجعلوا لكم من مصيره موعظة.

أنتجونة: ( تتساقط عبراتها على يد أوديب بلا شهيق ولا  
صوت )

أوديب: ما هذه الدموع على يدي؟ دموع من هذه؟

أنتجونة: (منفجرة) لا تقل ذلك يا أبتاه، لن أتخذ غيرك مثلاً  
أبداً أبداً. إنك بطل طيبة

أوديب: هذه أنت يا أنتجونة، العزيزة، ما زلت تؤمنين  
بأنني بطل (بيكي) لا ... لم اعد كذلك اليوم يا بنيتي بل إنني ما كنت  
يوماً بطلاً قط

(أنتجونة) تسمح دموع أوديب بكفيها)

أنتجونة: أبتاه، إنك لم تكن قط بطلاً. مثلما أنت اليوم.

## خلاصة المسرحية

مسرحية الملك أوديب، هي مسرحية من الأدب الكلاسيكي اليوناني القديم للكاتب سوفوكليس، أوديب هو ملك طيبة الذي قتل والده عن غير قصد وتزوج والدته. روى هومر أن زوجة أوديب ووالدته شنقتا نفسيهما عندما أصبحت حقيقة علاقتهما معروفة، على الرغم من أن أوديب استمر على ما يبدو في الحكم في طيبة. وقام الأديب توفيق الحكيم بترجمة هذه المسرحية إلى العربية

مع افتتاح المسرحية، دعا كاهن وجوقة شيوخ طيبة الملك أوديب لمساعدتهم في مواجهة الطاعون الذي أرسله أبولو لتدمير المدينة. لقد أرسل أوديب بالفعل كريون، صهره، للتشاور مع أوراكل في دلفي بشأن هذه المسألة، وعندما يعود كريون في تلك اللحظة بالذات، ذكر أن الطاعون سينتهي فقط عندما قاتل ملكهم السابق، لايبوس، تم القبض عليه وتقديمه إلى العدالة. يتعهد أوديب بالعثور على القاتل ويلعنه بسبب الطاعون الذي تسبب فيه.

ويستدعي أوديب أيضًا النبي الأعمى تيريسياس، الذي يدعي معرفة إجابات أسئلة أوديب، لكنه يرفض الكلام، متأسفًا على قدرته على رؤية الحقيقة عندما لا تجلب الحقيقة سوى الألم. ينصح

أوديب بالتخلي عن بحثه، لكن عندما يتهم أوديب الغاضب تيريسياس بالتواطؤ في القتل، يستفز تيريسياس ليقول للملك الحقيقة، أنه هو نفسه القاتل. أوديب يرفض هذا باعتباره هراء، متهماً النبي بأنه أفسد من قبل كريون الطموح في محاولة لتقويضه، وغادر تيريسياس، مطروحاً لغزاً أخيراً: أن قاتل لايوس سيصبح أباً وأخاً له.

يطلب أوديب إعدام كريون، مقتنعاً بأنه يتأمر ضده، وأن تدخّل الكورس فقط يقنعه بالسماح لكريون بالعيش. أخبرته جوكاستا زوجة أوديب أنه لا ينبغي أن ينتبه إلى الأنبياء والأوراكل على أي حال لأنها، منذ سنوات عديدة، تلقت هي ولايوس وحيًا لم يتحقق أبدًا. قالت هذه النبوءة أن لايوس سيقتل على يد ابنه، لكن كما يعلم الجميع، قُتل لايوس بالفعل على يد قُطاع طرق عند مفترق طرق في طريقه إلى دلفي. تسبب ذكر مفترق الطرق في توقف أوديب وفجأة أصبح قلقاً من أن اتهامات تيريسياس قد تكون صحيحة بالفعل.

عندما يصل رسول من كورينث بأخبار وفاة الملك بوليبيوس، يصدّم أوديب الجميع بسعادة واضحة في الأخبار، لأنه يرى هذا كدليل على أنه لا يستطيع قتل والده أبدًا، على الرغم من أنه لا

يزال يخشى أنه قد يرتكب سفاح القربى بطريقة ما مع امه. أخبره الرسول، الحريص على تهدئة عقل أوديب، ألا يقلق لأن الملكة ميروب ملكة كورنث لم تكن في الحقيقة والدته الحقيقية على أي حال

وتبين أن الرسول هو الراعي الذي اعتنى بطفل مهجور، والذي أخذه لاحقًا إلى كورنثوس وأسلم للملك بوليبيوس للتبني. وهو أيضًا الراعي نفسه الذي شهد مقتل لايوس. الآن، بدأت جوكاستا في إدراك الحقيقة، وتوسلت بشدة إلى أوديب للتوقف عن طرح الأسئلة. لكن أوديب يضغط على الراعي ويهدده بالتعذيب أو الإعدام، حتى يتضح أخيرًا أن الطفل الذي تخلى عنه كان ابن لايوس نفسه، وأن جوكاستا قد أعطت الطفل للراعي ليتم كشفها سرًا على سفح الجبل، خوفًا من ذلك. النبوءة التي قالها جوكاستا لم تتحقق قط: أن الطفل سيقتل أبيه.

وبعد أن تم الكشف عن كل شيء أخيرًا، يلعن أوديب نفسه ومصيره المأساوي ويتعثر، كما يندب الكورس كيف يمكن حتى لرجل عظيم أن يسقط من القدر. دخلت خادمة وشرحت أن جوكاستا، عندما بدأت تشك في الحقيقة، هربت إلى غرفة نوم القصر وشنقت نفسها هناك. أوديب يدخل وهو يطلب سيقًا بهذيان

حتى يقتل نفسه ويهيج في المنزل حتى يأتي على جثة جو كاستا.  
في اليأس الأخير، يأخذ أوديب دبابيس ذهبية طويلة من ثوبها،  
ويغرقهما في عينيه

أوديب الآن أعمى، ويتوسل أن يتم نفيه في أسرع وقت ممكن،  
ويطلب من كريون أن يعتني بابنتيه، أنتيجون وإيزمين، متأسفًا  
على أنهما كان يجب أن يولدا في مثل هذه العائلة الملعونة. ينصح  
كريون بضرورة إبقاء أوديب في القصر حتى يمكن استشارة  
أوراكلز فيما يتعلق بما هو أفضل القيام به، وتنتهي المسرحية كما  
تبكي الجوقة: “لا تحسب أي إنسان سعيدًا حتى يموت، خاليًا من  
الألم في النهاية”

### الشخصيات في مسرحية الملك أوديب

**أوديب:** أوديب هو ملك طيبة، متزوج من جو كاستا. لم يكن يعلم،  
في بداية المسرحية، أنه قتل والده ونام مع والدته. سرعان ما علم  
أنه هو الذي وضع مملكته في مثل هذا الخطر الرهيب، وأعمى  
نفسه باستخدام بروش. لديه “عرج شديد”، جرح ثاقب في كاحليه،  
صنعه الأب الذي كشفه وهو طفل

**جوكاستا:** هي زوجة وأم أوديب وملكة طيبة. قبل الزواج من أوديب، كانت متزوجة من لايوس. تنتحر في نهاية المسرحية، ربما بسبب شعورها بالذنب لأنها تركت أوديب ليموت كطفل رضيع، وبالتالي عجلت مساره نحو نهاية مأساوية لعائلتها بأكملها.

**تيريسياس:** هو النبي الأعمى، بقيادة ولد صغير يعرف حقيقة نسب أوديب. يدعوه أوديب للعثور على قاتل لايوس لكنه يغضب عندما يدعي تيريسياس أن أوديب نفسه هو القاتل.

**كريون:** هو شقيق جوكاستا، الذي يشترك في ثلث ثروات طيبة مع أوديب وجوكاستا. إنه أحد المتابعين المخلصين لوراكل أبولو، ومع افتتاح المسرحية، يعود من أوراكل بخبر أنه يجب العثور على قاتل لايوس. إنه صديق مخلص لأوديب، ويظل في النهاية متسامحًا ولطيفًا مع أوديب حتى عندما ينقلب أوديب عليه ويقترح أنه يتآمر ضده

## الأسئلة للمراجعة

### I أجب عن الأسئلة التالية في جملة أو جملتين

1. من ألف مسرحية الملك أوديب ومن ترجمها إلى اللغة العربية؟
2. ما اسم زوجة أوديب؟
3. من هو ترسياس؟
4. من هو كريون؟
5. ما اسم الدولة التي حكمها الأديب؟
6. ما اسم الزوج الاولي لجوكاستا؟
7. من هي انتجونة؟
8. كيف قتل الملك لايوس؟
9. من قتل الملك لايوس؟
10. من هو ملك كورنت؟
11. من هي ملكة كورنت؟
12. ماذا نزل في طيبة؟
13. إلى أين ارسل أوديب كريون للمشاورة في أمر الطاغون؟
14. ما هي الخبر الذي أتى به كريون من معبد دلف؟
15. من هو رائد المسرحية العربية؟

16. من هو رائد المسرح الشعري في الأدب العربي؟
17. ما هي اول رواية تمثيلية في اللغة العربية ؟
18. "موليير مصر وما يقاسيه" كتبه...؟
19. العصفور في القفص من مسرحيات...؟
20. مسرحية أهل الكهف من مسرحيات ....؟

## II أعد فقرة عن الآتية

1. ظهور المسرح العربي ؟
2. الفرق المسرحية العربية القديمة؟
3. احمد شوقي رائد المسرحية الشعرية ؟
4. الصراع الفكري في دور جوكاستا في الملك أوديب؟
5. مساهمات أسرة تيمورية في نشأة المسرحية العربية ؟
6. مساهمات جورج أبيض في المسرحية العربية؟
7. ناقش عن تأثير سلامة حجازي في نشأة المسرحية؟  
العربية

## III أعد فقرة عن الآتية

1. مارون النقاش رائد المسرحية العربية
2. أطوار نشأة المسرحية في الأدب العربي

### 3. الصراع الفكري تتضمن مسرحية الملك أوديب

#### المصادر والمراجع

- توفيق الحكيم. الملك أوديب. دار مصر للطباعة
- جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. 2012
- أحمد حسن الزيات. تاريخ الأدب العربي. دار نهضة مصر للطباعة والنشر
- حنا الفاخوري. الجامع في تاريخ الأدب العربي . دار الجيل بيروت
- شميم أحمد، تلخيص الأدب العربي من العصور الجاهلي إلى العصر الحديث. روز ورد بوكس، نيودلهي، 2019
- محمد عاشق. القضايا الاجتماعية والسياسية في مسرحيات سعد الله ونوس. أطروحة ماجستير الفلسفة. جامعة كاليكوت.

